الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الـــــوادي-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة الخطاب الحجاجي في مقامات بديع الزمان الهمذاني

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- ✓ إلهام غانية
- ✓ إيمان دحه

إشراف الدكتور:

سليم حمدان

الموسم الجامعي : 1437- 1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

((الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات

والأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا

يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما

وهو العلي العظيم))

البقرة- الآية 255.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل, وعملا بقوله **صلى الله عليه وسلم** :

« **لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ** » رواه أحمد.

نتقدم بخالص الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث خاصا بالذكر:

الأستاذ المشرف: الدكتور **سليم حمدان** الذي تفضل بالإشراف عليه وإحاطته بالعناية والاهتمام؛ فكان موجها ومشجعا ومصوبا؛ فقد أعطانا من وقته وعلمه برحابة صدر و صبر جميل, كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأساتذتنا الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا بشيء كلما قصدناهم سائلين مستشيرين لنجد منهم التوجيه والتسهيل عن طيب خاطر رغم كثرة مشاغلهم, وأخص بالذكر: الدكتور: **محمد عطاء لله,** والأستاذ **خضير محمد العربي,** فلهم جميعا جزيل الشكر والعرفان على كل ما قدموه لإخراج هذا البحث في هذه الصورة.

المقدمة

مقدمة

يحتل الخطاب أهمية كبيرة قديما وحديثا ،وبين ما هو شفوي وما هو مكتوب.

والخطاب الحجاجي هو من أبرز أنواع الخطاب انتشارا لأن الحجاج هو الوسيلة الأساسية في إيصال الأفكار وتحقيق الأهداف بين المرسل والمرسل إليه ،حيث يتضمن كل وسائل التأثير والإقناع لاسيما في المقامات .

وزمن الخطاب الحجاجي يعود إلى السفسطائيين ،أفلاطون،وأرسطو ،وكان مزدهرا بتوظيف الحوار والبرهان بهدف التأثير والإقناع وكذلك اهتم العرب إلى هذا النمط الحجاجي من خلال دراساتهم وأبحاثهم إلى الخوض في هذا المجال .

وبهذا فإن عنوان بحثنا هو:**بلاغة الخطاب الحجاجي في مقامات بديع الزمان الهمذاني**،حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن إمكانية تطبيق نظرية حديثة وهي الحجاج والتي تكشف عن البنية الحجاجية للخطاب

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ودراسته ما يلي:

-دراسة الخطاب الحجاجي في المقامات على اعتبار أنه نوع من النصوص يعتمد على الحجة والإقناع

-رغبتنا في التعرف على الحجاج و خصائص الخطاب الحجاجي ومميزاته عن باقي أنواع الخطابات الأخرى .

إذن هذه جملة من الأسباب وغيرها دفعتنا إلى دراسة الموضوع وتطبيقه على مقامات الهمذاني وبناءا على هذا تعددت إشكالية بحثنا في التساؤل الآتي:

ما هي آليات وخصائص الخطاب الحجاجي في مقامات بديع الزمان الهمذاني ؟

وللإحاطة بكافة جوانب الموضوع وإيجاد إجابات مناسبة للإشكالات المطروحة تضمنت مقدمة ومدخلا وفصلين وخاتمة، جاءت كالآتي:

المدخل:عالج المفاهيم الأساسية للموضوع تمثلت في:البلاغة ،الخطاب،الحجاج.

الفصل الأول:تضمن دراسة الحجاج في الفكر العربي والغربي قديما وحديثا وكذلك سمات الخطاب الحجاجي وخصائصه الأسلوبية(الاستعارة والتمثيل) و المناظراتية (المناظرة بنوعيها القريبة والبعيدة) والحوارية(التشخيص والمقام).

وفي الأخير الآليات الحجاجية بأنواعها:الكناية، الطباق ،السجع والجناس.

الفصل الثاني:دراسة تطبيقية في المقامات لبديع الزمان الهمذاني

أولا:حياة الهمذاني ،وتعريف المقامة،أركان المقامة

وبعدها ذكر مقامات الهمذاني وسبب تسميت كل مقامة.كذلك استخراج الخصائص الموجودة في المقامات وتنوعها ثم الآليات الحجاجية والبلاغية من سجع وجناس وطباق وكناية مما زاد تهذيب المقامات واختيار الهمذاني إلى تلك الألفاظ مما زادها رونقا وجمالا.

وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها

واعتمدنا في هذه الدراسة على أهم المناهج : المنهج التحليلي الذي يقوم بدراسة الظاهرة وتحليلها و استعنا بالمنهج التاريخي في رصد نمو فكرة الحجاج ،كذلك ولا يخلو كل بحث من المنهج الوصفي التحليلي .

ومن بين أهم المصادر والمراجع المتبعة في هذا البحث :

-بديع الزمان الهمذاني ،المقامات.

-صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص.

-حمادي صمود , أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.

- طه عبد الرحمن في أصول الحوار أو تجديد علم الكلام

- ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.

وقد عارضتنا خلال دراستنا لهذا الموضوع مجموعة من الصعوبات والعراقيل المختلفة نذكر منها :

اتساع مجال البحث في الموضوع وكذلك تداخل المصطلحات مع بعضها البعض وغيرها.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف **الدكتور سليم حمدان** على توجيهه لنا وسعة صدره وتحمله كل هذه الفترة من أعباء هذه الدراسة وكذلك نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونسأل الله التوفيق والسداد .

المدخل

مصطلحات حجاجية:

أولا:البـــلاغـــة

1)لـــغة:ورد في معجم"**أساس البلاغة** " : (بلغ :أبلغه سلامي وبلغة وبلغت ببلاغ لله ،بتبليغه ، وبلغ الله به فهو مبلوغ به ، وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ ، وتبالغ في كلامه ، تعاطى البلاغة وليس من أهلها ما هو بليغ ولكن بنا بلغ).[1]

– أما في **لسان العرب**: (بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا أي وصل وانتهى ،وأبلغه إبلاغا وبلغة تبليغا ،البلوغ الكفاية و الإبلاغ والإيصال وبلغت المكان بلوغا أي وصلت إليه).[2]

– كذلك نجد في **معجم الوسيط** : (مادة (بلغ) الشجرة ، بلوغا ، وبلاغا حان إدراك ثمره ،والغلام : أدرك و الأمر ، وصل إلى غايته ،(بلغ) بلاغة :قبح وحسن بيانه،(البلاغة) حسن البيان وقوة التأثير .وعند علماء البلاغة : مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته). [3]

من خلال التعريف اللغوي للبلاغة مما جاء في المعاجم اللغوية تبين لنا أن معنى البلاغة هي الوصول والانتهاء .

2)اصطلاحا:

تعددت تعاريف البلاغة،واختلفت من عصر إلى آخر،ومن باحث إلى آخر،وفيما يلي تعاريف بعض البلاغيين.

–البلاغة عند **الجاحظ**(ت255هـ): لم يرد تعريفا واضحا كما عرفه غيره بقوله:(لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابقَ معناه لفظهُ معناه،فلا يكونَ لفظهُ إلى سمعك أسبقَ من معناه إلى قلبك).[4]

---

[1] الزمخشري .أساس البلاغة ،تح :محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط1،1998م،،ج1، ص 75.

[2] ابن منظور ،لسان العرب،تح:عبد الله الكبير وآخرون ،م1 ،ج1،مادة (بلغ) دار المعارف، القاهرة، د ط،دت،م1،ج1،ص 345،346.

[3] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، ط 4، 2004م، ص 69 ،70.

[4] الجاحظ البيان والتبيين ،تح:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط7،1998م،ج1،ص115.

- عرفها **أبو هلال العسكري** (ت395)بقوله: (البلاغة من قولهم بَلغْتُ الغاية إذا انتهيت إليها وبلَّغتُها غيري،ومبلغ الشيء منتهاه،فسميت البلاغة بلاغَة لأنها تنهي إلى ما فوقها،وهي البلاغُ أيضاً).[1]

-أما **السكاكي** (ت626 هـ) .عرفها بقوله :(هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني جداً له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها ،وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها).[2]

ومن خلال ما تقدم من التعاريف نلاحظ أنها جميعا نقوم على أساس اللفظ والمعنى .فأغلب التعاريف تؤكد أن البلاغة هي إيصال المعنى المراد إلى قلب السامع ،مع التعبير عنه بأسلوب جميل.

ثانيا:الخطـــاب

أ)لـــــغة: – ورد في **لسان العرب**: (مادة (خ، ط ،ب) هو الخطاب والمخاطبة مراجعة للكلام،...قال الليث :"أن الخطبة مصدر الخطيب ،هو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر).[3]

–جاء في **أساس البلاغة**: (الخطاب من خطب،خاطبه أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام وخطب الخطيب خطبة حسنة،وما خطبك وما شأنك الذي تخطبه،ومنه هذا خطيب يسير،وخطب جليل).[4]

نستنتج مما سبق أن الخطاب ورد في المعاجم اللغوية بمعنى الكلام، والخطبة هي اسم الكلام الذي يتكلمه المخاطب .

[1]. أبو هلال العسكري،كتاب الصناعتين(الكتابة والشعر)،تح:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،ط1،1952م،ص6.

[2] السكاكي ،مفتاح العلوم ، تح: نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2 ، 1984م ،ص 415.

[3] ابن منظور لسان العرب،مادة خطب ،م1، ص1194.

[4] الزمخشري،أساس البلاغة، ج1،ص255.

ب) اصطلاحا:

يعرف "**محمد مفتاح**"الخطاب بأنه(مدونة كلامية يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية،وحدث يقع في زمان ومكان معينين،يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب إلى المتلقي).[1]

وحسب "**رأي المتوكل** ":(يعد الخطاب كل ملفوظّ ومكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات).

يفاد من التعريف ثلاثة أمور [2]:

أولا :تحديد الثنائية التقابلية جملة /خطابا حيث أصبح الخطاب شاملا للجملة

ثانيا : اعتماد التواصلية معيارا للخطابية .

ثالثا : إقصاء معايير الحجم من تحديد الخطاب حيث أصبح يعمد الخطاب نص كامل .

من المفاهيم الصريحة للخطاب ما عرفه "**إيميل بنفيست**" :(هو كل تلفظ يتعرض متكلما ومستمعا بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما).[3]

وفي الأخير نستنتج أن الخطاب هو كل ما تلفظ به شخص ويكون بين متلقي وسامع محدد بزمان ومكان .

ثالثا:الحجاج

أ) **لغة** : -جاء في **لسان العرب** (حول مادة (ح.ج.ج) في المعاجم اللغوية .ومنها الحجة

،البرهان ،وقبل الحجة ما دفع به عن. الخصم والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ....والحجة والدليل والبرهان .أحج ذهني أي غلبه بالحجة) [4].

[1] محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص)،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط3،1992م،ص120.

[2] بتصرف،أحمد متوكل،الخطاب وخصائص اللغة العربية،دراسة في الوظيفة والبنية،الدار العربية للعلوم ناشرون،الرباط،ط1،2010م،ص 24.

[3] إميل بنفيست :المشاكل اللسانية العامة،تر:دبوقولة بوخميس،ج1،منشورات قاليمار فرنسا ،دط،1966م،ص 242 .

[4] ابن منظور لسان العرب ، مادة (ح.ج.ج)،م1، ص 779.

– وورد في معجم **مقاييس اللغة** بقوله: (يقال حاججت فلان وحججته أي غلبه بالحجة ،وذلك الظفر يكون عند خصومه ،والجمع حجج والمصدر الحجاج).[1]

–أما في **أساس البلاغة** الحجاج بمعناه(حجج .احتج على خصمه بحجة شهباء ، وبحجج شهب وحاج خصمه فحجه ،فلان خصمه محجوج وكانت بينهما محاجة وملاجة).[2]

ومن التعريفات السابقة نلاحظ أن المعنى اللغوي للحجاج يدل على أن الحجاج هو البرهان والدليل والجدل كما يدل على الخصام بين طرفين والمنازعة بواسطة الأدلة والبراهين والحجج من أجل الإقناع بشيء أو الدفاع عنه.

ثانيا: اصطلاحا :

يعد الحجاج إستراتجية لغوية ،تكتسب بعدها من الأحوال المصاحبة للخطاب على اعتبار أن اللغة (نشاط كلامي يتحقق في الواقع وفق معطيات معينة من السياق)[3]

يقدم "**برلمان**" تعريفا للحجاج بأنه :(جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو زيادة في حجم هذا الاقتناع).[4]

ومن خلال التعريف السابق نستنتج أن الحجاج يقوم على وظيفة إقناع المتلقي والتأثير فيه، وهنا يظهر لنا أن فائدة الحجاج هو إقناع شخص بقضية أو تزيد من شدة إقناعه عن طريق الحجاج.

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، مادة(خطب)، تح عبد السلام محمد هارون،دار الجيل،بيروت، لبنان،ط 1، 1991م، ج2، ص 1989.

[2] الزمخشري الكشاف،دار الفكر،بيروت لبنان ،د ط،دت، م2،ص112.

[3] عمر بلخير ،تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1 ،2003م،ص120 .

[4] سامية الدريدي ،الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه)،عالم الكتب الحديث،الأردن ،ط1،2011م، ج1،ص21.

الفصل الأول:الخطاب الحجاجي وخصائصه دراسة نظرية

أولا:الحجاج عند الغربيين

1–قديما:السفسطائيون–أفلاطون–أرسطو.

2–حديثا:"بيرلمان"و"تيتيكا"/"ديكرو"و"أنسكومبر"

ثانيا:الحجاج عند العرب

1–قديما:الحجاج في البلاغة العربية (الجاحظ–أبو هلال العسكري–ابن وهب–حازم القرطاجني)

2–حديثا:الحجاج في الفكر العربي(طه عبد الرحمن–محمد العمري–أبو بكر العزاوي)

ثالثا:خصائص الخطاب الحجاجي

1–الخصائص الأسلوبية للخطاب الحجاجي البلاغي(الاستعارة–التمثيل)

2 الخصائص المناظراتية للخطاب الحجاجي الفلسفي(المناظرة القريبة– المناظرة البعيدة"التناص")

3–الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي التداولي(التشخيص– المقام)

أولا:الحجاج في الفكر الغربي والعربي قديما وحديثا:

1-الحجاج عند الغربيين :

1-1قديما: السفسطائيون – أفلاطون– أرسطو

"إذا كانت الثقافة الغربية منذ أفلاطون مرورا بأرسطو ووصولا إلى ديكارت لم تنصف السفسطائيين كما لم تنصف خطاباتهم ، وذلك على خلفية ارتباط مشروعهم بالمغالطة و التبكيت والتناقض .فإن المال نفسه سيعيشه هؤلاء في أحضان ثقافة شارحة إذا اقترنوا في التراث العربي الإسلامي ب "العندية أو العنادية أو اللاإرادية."[1] (فإن الدور الهام الذي أداه هذا التيار في إذكاء البحث الفلسفي و الدفع إلى دراسته القول)[2] . فرض على الفكر الغربي الحديث إعادة التصالح مع ميراثهم ف "منذ قرن تقريبا وهو العهد الذي أخذ فيه الفكر الغربي يراجع أصوله و مأتي القول نشر الدارسون النزر السير مما بقى من مؤلفات **السفسطائيين** ، وأخذوا في إعادة قراءتها ولقد وجد بعض الفلاسفة المحدثين في **السفسطائيين** رموز الرؤية المأساوية للوجود الإنساني في الفكر القديم ، ووجد فريق ثان فيهم الإيمان بنسبة المعرفة في تخومه القصوى ".[3]

"واشتهر **السفسطائيون** ـ وهم حسب تسميتهم محترفو الذكاء والمعرفة وأصحاب الحكمة والكفاءة المتميزة في كل شيء ـ باعتصامهم سلطة الخطابة لنشر أرائهم وإتقان الاحتجاج لها ، وقد كان مقصدهم سلطة اكتساح أغلب فضاءات الفكر والاجتماع في مدينة "أثينا "وتأمين قاعدة ".[4]

"واعتبروا أن الخطيب البليغ يستطيع أن ينصر الحق كما يستطيع أن ينصر الباطل بقوة حججه أو براعته بالأقيسة والقضايا ، الظاهر منها والمضمر، وذلك لإيمان هذه الطائفة السفسطائية بأن الحقيقة ليست شيئا موضوعيا قائما بذاته،وليس حق موضوعي يتعارض مع الباطل الموضوعي ما دام الإنسان هو مقياس كل شيء. "[5]

---

[1] عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ،دار الأمان، الرباط ، ط1 ،2013م، ص28.

[2] هشام الريفي ،الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،دط،دت ص51.

[3] نفسه،ص52

[4] عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ،ص29.

[5] محمد مندور ، الأدب وفنونه ، الإدارة العامة للنشر ،الجيزة ، مصر، ط5 ،2006،ص 154.

وتأكيدا لأهمية **السفسطائيين** و ضرورة رفع الغبن المسلط عليهم ذهب المتخصصون في الحجاج إلى أنه لا مناص من الاعتداد في كل دراسة بمكتسباتهم ومزيتها التي منها[1]:

أ–القول بتضاد الأصوات (Antiphonie)بمعنى أن لكل خطاب خطاب مضادا ولكل حجة حجة تنقضها لأنها تنبني على رؤية مخالفة للأشياء وتصف واقعا مغايرا.

ب–التنبيه إلى ما قد يشرح عن الأقيسة من أغاليط وضرورة بناء نظام الجرح القياس وتعديله وذلك بزرعهم الحيرة والمفارقة في المشهورات وهذه الشعبة من الدرس ستزدهر في ما يسمى بالبر الوجيسم أو القياس المغالطي.

ج–رسم مفهوم الاحتمال أفقا لتعامل مع الناس وتفاعلهم مع بعضهم.

د–اتقانهم المجادلة وكل صنوف المحاورات التي تقوم على الاستدلال المنظم بقواعد مضبوطة.

وعلى حسب رأي–**أفلاطون**–أن الحجاج السفسطائي يزيف استعمال القول بما هو قضاء للتواصل بين الإنسان والإنسان،فهو حجاج يقوم على التملق(Flatterie)والتملق تسلط بالقول ماكر مقنع.[2]

وأراد **أفلاطون** أن يغير الصناعة تغييرا جذريا لا سيما أن الجدل عنده يختلف عن العلم اختلافا يسيرا...ويمثل ذروة العلوم وتتويجها ،فالجدل صناعة ملوكية (art royal)على حد قوله وبهذه الصناعة يمكن أن نبلغ الحقيقة في رأيه–الجدل–هو(الوسيلة التي أراد بها أن ينقل–في تصوره– الحجاج عموما من مجال"الظن"و"الاحتمال" إلى مجال الحقيقة).[3]

وقد رأى **أفلاطون** أن الأركان التي تبنى عليها صناعة الخطابة ثلاثة* وهي :[4]

أ–اعتماد المنهج الجدلي في بناء القول الخطابي وقد تبينا كيف أنه يري الجدل صناعة ووسيلة يبلغ بها إلى الحقيقة.

---

[1] حمادي صمود،مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح ، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ص45.

[2] هشام الريفي ،الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود ص84.

[3] نفسه ص81.

* لم يذكر أفلاطون هذه الأركان مجتمعة.

[4] نفسه، ص ص81 -83.

ب–معرفة أنواع النفوس وما يوافقها من أنواع الأقاويل ،ومداره مبدأ التناسب بين القول والسامع، وذلك بأن النفوس تختلف في درجات تهيئا لقبول التأثير.

ج–مراعاة مبدأ التناسب في مستوى الأسلوب ، أي ما يناسب المقامات من أساليب.

ومن ثم نرى أن تصور **أفلاطون** للجدل ويختلف عن تصور سائر الفلاسفة الإغريقية ، فالجدل عنده يقترب من العلم ، وهو وظيفة أخلاقية في المقام الأول والغرض منه الوصول إلى الحقيقة.

وهكذا نشأ مفهوم فن الخطابة مختلطا بمفهوم البلاغة ووسائلها المختلفة وذلك بتأثير حاسم من أرسطو ، وإن كان هذا المفهوم الأرسطي ليس يعتبر خطوة نحو تحديد مفهوم الخطابة إذا قارنا ما قاله أرسطو بما قاله أستاذه أفلاطون الذي خلط في عدد من محاوراته . وخاصة في محاورته المسماة

" **فيدروس** " بين الجدل والحوار من جهة والخطابة من جهة أخرى . وجعل هدفهما معا البحث عن الحقيقة بواسطة الجدل حولها والحوار الباحث عنها.[1]

بينما حول **أرسطو** الخطابة إلى " فن قولي خالص بصرف النظر عن مضمون هذا الفن وهدفه ، وبذلك جعلها أرسطو فنا أكثر اتساعا وشمولا وأكثر انطباقا على ما عرفه اليونان القدماء من أنواع الخطابة المختلفة كالخطابة القضائية والسياسية والجدلية...."[2]

وبالرغم من أن الخطب القديمة ألقيت في مناسبات تاريخية معينة وكان من الممكن أن تموت . إلا أنها خلدت كجزء من التراث الأدبي كلها توفر لها شرطان : [3]

1. قوة الصياغة اللغوية لهذه النصوص وتمتع أسلوبها بنفس الخصائص الموسيقية والبيانية التي يتمتع بها أسلوب الشعر عندما كانت الخطابة تؤدي نفس الوظيفة الشعرية وهي إثارة النفوس وحفز الهمم وتحريك الجماهير .

2. أن تتضمن تلك الخطب قيما إنسانية هادفة للحفاظ على العزة والكرامة وحب الوطن أو الدعوة إلى الوئام... وغيرها من القيم يستجيب لها البشر باستمرار.

---

[1] محمد مندور ، الأدب وفنونه ، الإدارة العامة للنشر ،الجيزة ، ط5 ،2006 م،ص 153،154.

[2] نفسه،ص154.

[3] نفسه،ص156،157.

وبدون هذين الشرطين تسقط الخطب من مستوى التراث الأدبي إلى مستوى الوثائق التاريخية التي لا يرجع إليها إلا المؤرخون في استجلاء حقائق الماضي.[1]

وعناصر بناء الخطابة عند **أرسطو** ثلاثة : أ- وسائل الإقناع أو البراهين./ب-الأسلوب أو البناء اللغوي./ج- ترتيب أجزاء القول. ثم هناك عنصر الإلقاء ، الذي اعتبره الدارسون للخطابة بعد أرسطو.[2]

وقد عرض **أرسطو** مكونات الخطاب الاقناعي وهي:[3]

أ-الإيجاد:مصادر الأدلة أو مواضعها أو جهاتها./ب-ترتيب أجزاء القول./ج-الأسلوب./

د-التذكر./هـ-الإلقاء.

وتأسيسا على ما سبق،يعد **أرسطو** المؤسس الحقيقي للبلاغة ومنطق القيم،وقد سبق عصره بآرائه البلاغية الرائدة في مجال الحجاج والإقناع،ويعتبر أرسطو البلاغة فنا خطابيا بامتياز،ويبرز ذلك الحجاج عبر مجموعة من الوسائل الأدائية،فإما أن يتحقق عبر"**اللوغوس**"الذي يعني الكلام والحجج والأدلة،ويظهر ذلك جليا في نسق الرسالة التواصلية،وإما يتحقق عبر "**الإيتوس**"الذي يتمثل في مجموعة من القيم الأخلاقية والفضائل العليا التي ينبغي أن يتحلى بها الخطيب البلاغي المرسل،وإما يتجسد في"**الباتوس**" الذي يتعلق بالمخاطب ويكون في أشكال أهواء وانفعالات.[4]

1-2حديثا: "بيرلمان "و"تيتيكا"/"ديكرو"و"أنسكومبر

أ -الحجاج عند "بيرلمان " "Perelman"و "تيتيكا" "Tyteka":

ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطا وثيقا فاستعملت تقنيات في عملية الإفهام والإقناع وقد اهتم بها كل من بيرلمان "Perlman" وتيتيكا "Tyteka " في كتابهما (الوجيز في الحجاج :البلاغة الجديدة)[5].

---

[1] السابق ص157.

[2] محمد العمري ،في بلاغة الخطاب الاقناعي-مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول نموذجا)-، إفريقيا الشرق المغرب ،ط 2 ،2002 ،ص20.

[3] محمد العمري ، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها ،إفريقيا الشرق،المغرب،د ط،1999،ص273.

[4] جميل حمداوي، نظريات الحجاج ،شبكة الألوكة ،المغرب ،د ط، د ت،ص24،23.

[5] ينظر نفسه ص25.

يعرفان نظرية الحجاج بقولهما:(موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم).[1]

وقد ركز بيرلمان كثيرا على مبدأين : القصد والمقام ، وعلى الرغم من مميزات هذا التصور ، فإنه يقتصر الحجاج على بعض التقنيات والآليات البلاغية والمنطقية ،وهو ما يدفع إلى تقسيم الخطابات إلى خطابات حجاجية ،ذات الطبيعة الإقناعية كالمناظرات والمجادلات الدينية والفلسفية والسياسية ،والقانونية وأخرى غير حجاجية ،بينما يتبنى التصور التقني للحجاج تقسيما أخر تسير بمقتضاه كل الخطابات المختلفة التي تستعمل لسانا طبيعيا خطابات حجاجية بدرجة مختلفة والغرض من الحجاج هو الإقناع والتأثير والتخاطب.[2]

ومن هنا فالمقصود بالبلاغة الجديدة ،تلك البلاغة الحجاجية التي تتعارض مع بلاغة صور الفنية والمحسنات البديعية، ويمكن اعتبارها أيضا بلاغة أرسطية جديدة مادام **بيرلمان** و**تيتيكا** قد اشتغلا على القضايا الحجاجية لكن في رؤية جديدة ،و من ثم فالحجاج ودوره البلاغي هو أساس نظرية الجديدة كما تتأسس نظريته على قراءة النصوص قراءة بلاغية على أساس الحوار لا على أساس الظن.[3]

ب- الحجاج عند "ديكرو"و"أنسكومبر":

إن الحجاج عندهما كامن،من حيث بنيته،في ما يمكن أن ينطوي الخطاب من بنى شبه منطقية أو شكلية أو رياضية كما هو الشأن عند برلمان وتيتيكاه.[4]

إذ يعرفان الحجاج قائلين:(إن المتكلم إذ يحاجُّ إنما يقدم قولا أولا"ق1" أو مجموعة أقوال تقود إلى التسليم بقول آخر"ق2" أو مجموعة من الأقوال الأخرى).[5]

---

[1] عبد الله صولة،الحجاج أطره و منطلقاته وتقنياته من خلال (مصنف في الحجاج-الخطابة الجديدة) لبرلمان وتيتيكاه ،ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،ص299.

[2] حمادي صمود،مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح ،ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، ص 25،26.

[3] نفسه،ص 27.

[4] عبد الله صولة،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،دار الفارابي،بيروت،ط2،2007،ص33

[5] عز الدين النّاجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدّين،صفاقس تونس،ط1،2011م،ص27.

ويمثل "ق1"مجموعة الأقوال حجة منها يكون الانطلاق لو جاز لنا اقتراض مصطلحات "تولمين" لقلنا أنّ "ق1"يمثل المعطى و"ق2"النتيجة.[1]

هذا عن الحجاج عند ديكرو وزميله من حيث بنيته،وهو يسبق بالتعميم على التمهيد،أما وظيفة الحجاج عندهما فتكمن التوجيه(l'orientation)حتى أنهما حصرا دلالة الملفوظ في التوجيه الناتج عنه،ويحصل هذا التوجيه في مستويين:مستوى السامع ومستوى الخطاب نفسه خاصة مع ما بين المستويين من تداخل.[2]

فإن الحجاج مع ديكرو يمر بثلاثة مراحل فأن نُحاجّ هو أن نزاوج ونحسن التوليف والتأليف بين هذه المراحل والعناصر وهي على التوالي[3]:

1)معنى الملفوظLe Sence l'énonce'(مرحلة الاتجاه ونقطة الانطلاق).

2)توجيهSon orientation(مرحلة التوجيه).

3)قوته الحجاجية La force argumentative(مرحلة النتيجة)

[1]السابق،ص27.
[2]نفسه،ص 36.35.
[3]نفسه،ص30.

2/الحجاج عند العرب :

أ . الحجاج في البلاغة العربية قديما :

أولى العرب قديما عناية كبيرة للكلام والتخاطب فعمدوا إلى تقسيم وجوه الكلام ومناسبته وصنفته تناسبا مع متلقيه أيا كان ومهما كانت طبقته.

وقد ورد الحجاج بمعناه قديما بتسميات اختلفت باختلاف مطلقيها وتوجهاتهم فنجد عند وتناول **"الجاحظ"** إستراتيجية الإقناع في كتابه"البيان و التبيين"، حين أشار إلى الخصائص النفسية للخطيب باستشهاده بما ورد في صحيفة" بشر بن المعتمر يقول فيها" خذ من نفسك ساعة نشاطك و فراغ بالك و إجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا و أشرف حسبا و أحسن في الأسماع و أحلى في الصدور، و أسلم من فاحش الخطاء، و أجلب لكل عين و غرة من لفظ شريف و معنى بديع، و أعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد و المطاولة و المجاهدة، و بالتكلف و المعاودة ، و لم يكتف "الجاحظ "بذلك، بل حاول ربط مفهومي البيان و البلاغة بالطبيعة النفسية للخطيب، فيقول"أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، و ذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة و لا الملوك بكلام السوقة.[1]

أما**"أبو هلال العسكري"** فقد وصفه ضمن الأجناس الكلامية(. مدار البلاغة على تحسين اللفظ أن الخطب الرائعة ، والأشعار الرائقة ما عملت الإفهام المعاني فقط ، لأن الرديء من الألفاظ يقوم مقام الجيدة منها في الإفهام، وإنما يدل حسن الكلام ، وإحكام صنعته ،ورونق ألفاظه ، وجودة مطالعه ...وأكثر هذه الأوصاف ترجع إلى الألفاظ دون المعاني ، و تخص بالمعنى أحسن من توخي هذه الأمور في الألفاظ ،ولهذا تألق الكاتب في الرسالة والخطيب في الخطبة .والشاعر في القصيدة يبالغ ونفي تجوديها ، ليدلوا على براعتهم ...).[2]

* أما فكر" **ابن وهب الكاتب**" فيما يتعلق بالحجاج فقد ربطه بالجدل والمجادلة ،وهذا ما نجده في كتابه الموسوم "البرهان في وجوه البيان" ،ويمكن أن نلخص فكره في هذه القضية.

---

[1] ينظر،الجاحظ،البيان والتبيين،ص92.

[2] أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين(الكتابة والشعر)، ص58.

قدم ابن وهب تعريفا دقيقا للجدل والمجادلة وعرفها بقوله : " وأما الجدل والمجادلة فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه المتجادلون ،ويستعمل في المذاهب والديانات ،وفي الحقوق والخصومات والتنصل في الاعتذارات" [1]

نفهم من كلام "ابن وهب " أنه وضع الحجاج تحت اسم الجدل ،فهو يقع في العلة من بين سائر الأشياء ،وينبغي للمجيب أن يقنع وأن يكون إقناعه الذي يوجب على السائل القبول. لقد صنف وقسم الجدل إلى تصنيفات أخلاقية وميز بين الجدل المحمود والجدل المذموم. " فأما المحمود ،فهو الذي يقصد به الحق ، ويستعمل فيه الصدق ، وأما المذموم فما أريد به المماراة والغلبة ، وطلب به الرياء والسمعة "[2]

كما بين أيضا أن العلماء وذوي العقول من القدماء قد اهتموا بقيمة الاحتجاج وإقامة الحجة ، حيث قال : " وقد أجمعت العلماء وذوو العقول من القدماء على تعظيم من أفصح عن حجته ، وبين عن حقه ، وقصر عن القيام بحجته "[3]

وقد اشترط " ابن وهب " في أدب الجدل ما يلي[4]:

- أن يحلم المجادل عما يسمع من الأذى والنبر

- ألا يعجب برأيه وما تسوله له نفسه

- أن يكون منصفا غير مكابر ، أنه يطلب الإنصاف من خصمه ، ويقصده بقوله وحجته

- ألا يستصغر خصمه ويستهين به.

أما **"حازم القرطاجني"** فإن أهم ما يمكن أن يستخرج من نظريته العامة في "التخيل والإقناع" من خلال مؤلفه ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ـ أنه ميز بين جهتين للكلام حيث يقول لما كان كل الكلام يحتمل الصدق والكذب، وإما أن يرد على جهة الإخبار و الاقتصاص وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال ، كما تحدث أيضا عن طريقتين لإقناع الخصم وهو يقول في ذالك ، « التنويهات تكون فيما يرجع إلى الأقوال، و

[1]. أبو الحسين إسحاق بن وهب : البرهان في وجوه البيان تح : جفني محمد شرف ، مطبعة الرسالة، عابدين ، مصر ، د ط ، د ت ، ص 176

[2] ينظر نفسه ، ص نفسها.

[3] نفسه ، ص177

[4]نفسه ، ص190

الاستدراكات تكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله، أو باستمالته المخاطب واستلطاف له حتى يصبر بذلك كلامه مقبولا عند الحكم وكلام خصمه غير مقبول ». [1]

ب . الحجاج في الفكر العربي الحديث :

الحجاج في الفكر العربي :

وقد عرف **"طه عبد الرحمن"** الحجاج بأنه "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه الدعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها[2] ،مع الإقرار بصحة هذا التعريف نرى انه وقف عند لحد الشكلي الظاهري للحجاج أي التلفظ ،ومن ثم مجرد الإفهام ، لكنه لم يتجاوز ذلك للغرض التداولي من الحجاج بغية الحصول الإقناع .

أما طريق الحجاج فهو أسلوب يتجه نحوى مخاطبة العقل وآلياته العقلية ،إعمالا للحواس والإدراك والتدليل على الممكن [3]

ويركز **"محمد العمري"** في قراءته هذه على الأبعاد التداولية في البلاغة العربية القديمة وعلاقتها بمختلف العلوم الأخرى، لكنه قبل أن يصل إلى تلك الأبعاد نجده يتتبع مسيرة البلاغة العربية في اهتمامها بالحجاج من جهة وفي علاقتها بالنصوص الأرسطية من ناحية الأخرى[4].

وعرفه **"أبو بكر العزاوي** "الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات إستنتاجية داخل الخطاب وبعبارات أخرى يتمثل الحجاج في إنجازات متواليات ومن الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية ،وبعضها الأخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها .إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة ،لا بواسطة الوقائع (les faits) المعبر عنها داخل الأقوال فقط ،ولكنها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها و بواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها .

ومن هنا وجب التميز بين الاستدلال Raisonnement والحجاج Argumentation لأنهما ينتميان إلى نظامين جد مختلفين نظام "المنطق" و"نظام الخطاب" [5]

---

[1] حافظ إسماعيل علوي،الحجاج مدارس وأعلام، ضمن كتاب الحجاج مفهومه مجالاته. دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ،منشورات عالم الكتب الحديثة ،إربد ،الأردن ، ج 5 ، ص 9 .

[2] طه عبد الرحمن في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ،المركز العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ،ط 2 ،2000 ،ص 35 .

[3] نفسه ص 38 .

[4] محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط 01، 2008 ، ص243

[5] أبو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج ،العمدة في الطبع،المغرب، ط2006،1م ،ص 16_17 .

ثانيا:خصائص الخطاب الحجاجي:

قد جمع "بنو ا رو نو"سمات **النص الحجاجي** في النقاط التالية [1]:

1–القصد المعلن:إحداث أثر ما في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه اللسانيون بالوظيفة الإيحائية(conative)/

2–التناغم:يقوم على منطق ما في كل مراحله ويوظف على نحو دقيق التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة أو الانفعال وتكون له معرفة دقيقة بنفسية المتلقي وقدراته وآفاق انتظاره .

3–الاستدلال:وهو سياقه العقلي أي تطوره المنطقي،فالنص الحجاجي قائم على البرهنة ،فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لنية الإقناع.

4–البرهنة:إليها تردّ الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورا أبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولا إلى ألطف فكرة وأنفذها.

1-1الخصائص الأسلوبية للخطاب الحجاجي البلاغي :

الأسلوبية كما عرفها **"جاكسون"**: هي"بحث عما يتميز به الكلام الفني عن باقي مستويات الخطاب أولا وعن أصناف الفنون الإنسانية ثانيا "[2]

أ–الاستعارة : "هي إجراء أسلوبي شعري منظورا شاملا يقابل الإقناع في الخطابة .فعندما يعتد بالاستعارة من ناحية الشكل باعتبارها انحرافا فحسب لا يصبح هناك سوى مجرد خلاف في المعنى . لكنها عندما ترتبط بالمحاكاة فإنها تسهم في التوتر المزدوج الذي يميزها ، وهو الخضوع للواقع والإبداع التخيلي معاً ".[3]

ويلاحظ أنَ البلاغيين الجدد قد أولوا عناية فائقة بالاستعارة باعتبارها الشكل البلاغي (الأم)التي تتفرع عنه وتقاس عليه بقية الأشكال حتى أطلق بعضهم على الاتجاه البنيوي في التحليل البلاغي للخطاب اسم (البلاغة

[1] سامية الدريدي،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ،ص26-27.

[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ،الدار العربية للكتاب،ط3،دت، ص 37.

[3] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص 144-145.

المقتصرة)لتركيزها واقتصارها على الاستعارة باعتبارها بؤرة للمجاز.[1] والاستعارة عند **الجاحظ**(ت 255هـ) اعتبرها :" تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه".[2]

أما **الجرجاني** (ت471هـ) عرفها بقوله :"اعلم أنَ الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ،ثم يستعمله الشاعر أو غيره في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير جازم ، فيكون هناك كالعارية".[3]

بينما **السكاكي** (ت)ينطلق من مفهوم (الادعاء) ليؤول على ضوئه ما يسمى بالاستعارة المكنية .مثل : قوله تعالى "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة" * ؛فعنده (الذل) مراد به الطائر بادعاء

أنه عينة بقرينة إضافة الجناح الذي هو من خواص الطائر ولوازمه إليه .ومعنى هذا أن كلمة (الذل) ليس لها معنى محدد بكيفية مطلقة ونهائية ، ولكنها تكتسب معناها بالسياق.[4]

يتضح مما سلف أن البلاغين العرب استخدموا مفاهيم إجرائية وهذه المفاهيم هي : الادعاء ، القرينة ،النسبة ، التعلق ...[5]. وانطلاقا من كون الاستعارة عمل فكرتين لشيئين مختلفين معا (المشبه والمشبه به)أو (المحمول والحامل) فهما يشكلان تفاعلا ينتج المعنى من خلال سياق معين .

كما يقول البلاغيون الجدد مثل "**ريكو**"ليس شيئا يشير إلى واقع خارجي عن اللغة ، بل يتمثل في التركيب الداخلي للنص ، هذا التركيب الذي يتضح فيه التعليق المترتب للأجزاء على الكل،والمعنى هو اللاصق الداخلي لهذا النص . والاعتداء بالمظهر العملي الإجرائي للنص يجعلنا نتفادى البحث عن الدلالة في وحدات ثابتة مثل : الكلمة أو الجملة.[6]

---

[1] السابق ،ص 146.

[2] الجاحظ ، البيان والتبيين ،ص 152.

[3] الجرجاني ، أسرار البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1988، ص21.

[4] محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1985،ص 85.

[5] نفسه ،ص 87.

[6] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 97.

تكتسب الاستعارة تداو ليتها من التأثير الذي تحدثه في المتلقي في سياق معين .حتى وإن صدرت عن موقف الملقي وموقعه ووضعه الاجتماعي وانتمائه الأيديولوجي ،"فهي تقضي بالمتلقي إلى الوعي والحصول على التجربة المعدلة للسلوك ، والمحولة من الانفعال إلى الفعل ومواصلة الصيرورة التطورية".[1]

وتتضح تداولية الاستعارة في قول" **جورج لايكوف Georges Lakoffe**"،"مارك جونسن Mark Johnson":"انتبهنا إلى أنَ الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية . إنها ليست مقتصرة على اللغة بل توجد في تفكيرنا ، وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا ، إنَ النسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا ذا طبيعة استعارية بالأساس".[2]

وهنا يبدو أنَ التداولية هي تفاعل النظر الإستعاري بالممارسة الفعلية كما تظهر كذلك في أهمية السياق في فهم دلالاتها الاستعارية .

ب – التمثيل : ويأتي "المثل "كامتداد للاستعارة التمثيلية ، وكصيغة لا تتغير أبدا رغم تغير السياقات التي يرد فيها باعتباره حجة ودليلا وبرهانا ،وعلى صعيد التداولية ،المثل أضيق مجالا عند وروده في صورة أطروحة لا نقيض لها .لأنَ النقيض تداولي بتحقيقه للجدلية ، لذا فالجدلية تداولية والتداولية جدلية ، فالمثل السائر "إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. " يتيح تحقيق تداوليته بالقلب فنقول "إذا كان الصمت من فضة فالكلام من ذهب ." وتتجلى تداولية المثل " الصمت حكمة"أولا في كون قائله نفسه لم يلتزم الصمت ، فلو التزم به لما عرفت هذه الحكمة ذاتها .وبالتغير النسبي لهذا المثل، يصير متضمنا للتركيب الجدلي ، وهكذا يبدو على النحو التالي :"إنَ في الكلام والصمت لحكمة."فالعلاقة جدلية بين الكلام والصمت.[3]

و يتمظهر التمثيل في صور عدة [4]:

- ✓ المثل الجدلي وغير جدلي .
- ✓ التمثيل البلاغي الذي يأتي على شكل نص سردي ، أو سردي حواري .

---

[1] محمد سويرتي ، اللغة ودلالاتها :تقريب تداولي للمصطلح البلاغي ، عالم الفكر ، الكويت ، ع3،مارس2000م،ص 41-42.

[2] نفسه، ص42.

[3] نفسه،ص45،46.

[4] نفسه، ص46.

- ✓ الأمثولة التي تتخذ شكل أسطورة أو حكاية أو قصة أو رواية حوارية.

مما سبق نستخلص على أنَ الاستعارة بما يتفرع عنها كشكل من أهم الأشكال البلاغية التمثيلية ، وجه أسلوبي حجاجي فاعل في رسم معالم الخطاب الحجاجي البلاغي ، لكنها في الوقت ذاته ابتداع وابتكار جمالي ووظيفي بتحقيقه البعد التواصلي لهذا النوع من الخطابات .

2-1الخصائص المناظراتية للخطاب الحجاجي الفلسفي:

يسمي **"طه عبد الرحمن"** الخاصية الجدلية والحوارية للحجاج الفلسفي ب**"المناظرة"**وآلتها الخطابية **"الاعتراض"**من منطلق" أنَ الحجاج الفلسفي التداولي هو فعالية استدلالية خطابية مبناها على عرض رأي أو الاعتراض عليه،ومرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو ببطلان الرأي المعترض عليه، استنادا إلى مواضعات "البحث عن الحقيقة الفلسفية."[1]

والمناظرة هي بنية معرفية لإحدى المراتب الحوارية ألا وهي **"المحاورة"**والمحاورة تستند إلى نماذج تنتمي إلى مجال التداولي ،جاز معه أنها تسلك من سبل الاستدلال ما هو أوسع وأغنى من بنيات البرهان الضيقة ،كأن يعتمد **"المحاور"**في بناء نصه على[2] :

- ✓ الصور الاستدلالية مجتمعة أوثق اجتماع .
- ✓ أن يطوي الكثير من المقدمات والنتائج ،ويفهم من قوله أمورا غير تلك التي نطق بها .
- ✓ يذكر دليلا صحيحا على قوله من غير أن يقصد التدليل به .
- ✓ يسوق الدليل على قضية بديهية أو مشهورة هي في غنى عن دليل للتسليم بها.

كل ذلك لأنه يأخذ بمقتضيات الحال من معارف مشتركة ومعتقدات موجهة ومطالب إخبارية وأغراض عملية ،وكل سبيل استدلالي يكون هذا وصفه،فهو سبيل احتجاجي لا برهاني ،يفيد فيه المقام التراكيب ويرجح فيه العمل على النظر .وتعد **"المناظرة"**من أبلغ النصوص في إظهار الكيفية التي تشتغل بها آلية**"الاعتراض"**

[1] طه عبد الرحمن ،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ،ص66.

[2] نفسه،ص46.

هي " **المناظرة** "كما عرفها الأقدمون وكذلك "**التناص**" في السميائيات الأدبية ،إلا أنّ المناظرة أقربهما إلى الكشف عن هذا العمل "الاعتراضي "لذا نصطلح عليها بلفظ "**المحاورة القريبة**"وعلى التناص بلفظ"**المحاورة البعيدة**".[1]

1- **المناظرة "المحاورة القريبة** ":المناظرة(هي النظر من جانبين في مسألة من المسائل قصد إظهار الصواب فيها)فالمناظر هو من كان "عارضا"أو"معترضا"وكان لعرضه أو اعتراضه أثر هادف ومشروع في اعتقادات من يحاوره سعياً وراء الإقناع و الاقتناع برأي سواء ظهر صوابه على يد هذا أو على يد محاوره.وتمتاز "المناظرة" ،"الحوار"كما حددناه في لونيه العلمي والفلسفي ،بكونها تقيم تقابلا يتواجه فيه "العارض"و"المعترض".ولا يمنع اختصاص كل منهما فيه بحقوق وواجبات معينة من حضورهما معاً في إنشاء نص"المناظرة" منطوقاً ومفهوماً.

2- **المحاورة البعيدة أو "التناص"**:والمقصود ب"التناص"كما هو معلوم ، هو تعالق النصوص بعضها ببعض،وتتعلق النصوص على طريقتين :

- ✓ **طريقة ظاهرة** :يعرض فيها "المحاور"شواهد من أقوال الغير مثل :النقل أو التضمين ،الحكاية،العنعنة ،الشرح،الاقتباس والتعليق ...
- ✓ **طريقة باطنه** :ينشيء بها"المحاور" نصه عبر نصوص سابقة مماثلة أو متباينة،ويفتح بها آفاق نصوص أخرى مكملة ومبدلة ،فيصطبغ عندها النص بصبغة "المغايرة"الصميمية .[2] ونلاحظ أنَ المحاورة أو المناظرة تهدف إلى إشراك الغير بصورة المعترض في إنشاء النص وتوسيع آفاقه بطريقة الحجاج .

3-1 الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي التداولي:

التداولية هي دراسة الشروط القبلية للتواصلية ،كما هي،فلا يوجد لها طابع يرتبط بالظروف التجريبية ،بل بشروط دلالة تواصلية عامة).وهي ترتبط بكليات الاستعمال التواصلي عامة.[3]

وما دامت الحوارية هي العلاقة التخاطبية بين مخاطب ومخاطب ،فإنه يمكن أن تتنوع الأداءات هنا ،وتتغاير العلاقات التخاطبية،ولا سيما في التخاطبات التداولية، ومن بين هذه الظاهر:

---

[1] السابق،ص46.

[2] نفسه،ص46،47.

[3] فرانسواز أرمينكو،المقاربة التداوليّة،ص84.

1) **التشخيص personnification**:

وهو خاصية تلفّظيّه كما يسميها "**بنفيست**" حيث إنّ التّلفظ يتميز بحدّة العلاقة الخطابية مع الشريك سواء أكان شريكا حقيقيا أو متخيّلا،فرديا أو جماعيا،وهذه الخاصّيّة تطرح بالضرورة ما يمكن أن نطلق عليه:"الإطار التشخيصي للتلفظ"،ومن بين أشكال الخطاب يتخذ التلفظ صورتين ضرورتين ،إحداهما بمثابة "مصدر التلفظ" والثانية بمثابة"هدف التلفظ"،إن المسألة تتعلق هنا ببنية الحوار.[1]

أما "**طه عبد الرحمان**"فاعتبر ظاهرة التلفظ كنوع من أنواع الحجاج سماه "الحجاج التقويمي"؛وهو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرّد من نفسه ذاتا ثانية ينزّلها منزلة المعترض على دعواه؛فها هنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة على المخاطب واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط،بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يلقي،فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به،مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها ،وهكذا فإن المستدل يتعاطى لتقويم دليله بإقامة حوار حقيقي بينه وبين نفسه مراعيا فيه كل مستلزماته التخاطبية من قيود تواصلية وحدود تعاملية،حتى كأنه عين المستدل له في الاعتراض على نفسه.[2]

وإن حصول الإقناع في النهاية ليس سوى انبثاق لضوء فكري معين من بين ركام الفرضيات المطروحة .وهذا النقاش قد يكون[3]:

- ❖ صريحا:عند اتخاذ مواقف علنية معينة.
- ❖ ضمنيا:عندما يجرد المتكلم(خطيبا أو كاتبا)من نفسه محاججا (محاوراً) خاصا يتناول معه هموم المخاطبين ويساعده على تبين هفوات الطرح ،وأماكن الضعف فيه،كي لا يقع في بعض العيوب الخطابية أو الكتابية التي تدخل التناقض والتفكك إلى النصوص.

وقد حاول "**بيرلمان**"في إعداد تصور معين لأنواع المخاطبين[4]:

---

[1] حبيب أعراب ،الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقصاء نظري)،عالم الفكر، ع1،يوليو،2001م،ص104.

[2] طه عبد الرحمان ،اللسان والميزان أو التكوير العقلي،ص228.

[3] محمد سالم ولد محمد الأمين،مفهوم الحجاج عند"بيرلمان"وتطوره في البلاغة المعاصرة ،مجلة عالم الفكر ،الكويت ، ع2،مارس،2000،ص68.

[4] نفسه،ص79.

- ❖ المخاطب الكوني:من دون خصائص أو معالم محددة أي عاما شاملا.
- ❖ المخاطب محدداً نابعا من مكونات مقام القول وإمكاناته التي على المتكلم أيا كان، الإجادة في استغلالها والاعتدال في توظيفها .
- ❖ وقد يكون نابعاً من "الفاعل" أي المرسل للقول ذاته وجزءا من تجريدياته وطموحاته.

ولكن هذه الحالة الأخيرة على المتكلم الفعلي ألاَّ يفرض على مخاطبيه ملامح هذا المتكلم المجرد،وإنما عليه أن يترك للمعنيين مهمة تحديد ملامحه ثم مكانته .ويحدث هذا الموقف غالبا حال ما يكون المرسل للخطاب قاصدا معنيين.

2)المقام**Situation**:

ربط"صلاح فضل"مصطلح المقام بالسياق في التداولية ،فإن التداولية تستخدم مفهوما تجريديا يدل على الموقف التواصلي هو"السياق"(التداولية إذن تعنى بالشروط والقواعد اللازمة للملائمة بين أفعال القول ومقتضيات المواقف الخاصة به أي للعلاقة بين النص والسياق).[1]

أما المقام البيرلماني حظي باهتمام كبير باعتباره البؤرة التي تلتقي فيها جميع العناصر الحجاجية من مقدرات برهانية وحقائق علمية وقرائن بلاغية وقيم بشتى أقسامها وعلاقة هذه القيم بمراتب الكائنات والأشخاص المعنيين بخطاب ما ،وذلك بوصف هذه العناصر المذكورة أسسا حجاجية لا بدَّ من طرحها بصيغ مختلفة في"المقام".[2]

ويقدم "بيرلمان" تصورين أساسيين للمقام[3]:

- ✓ تارة يعتبره الإطار المحدد للخطاب المستوعب لكل محتويات العملية الإبداعية ،ولكل المشاركين فيها.
- ✓ وتارة أخرى يعتبره تلك المقدمات ذات النظام العام التي تساعد المبدعين في بناء الحجج وترتيب القيم.

والمقام في التصور الثاني تجريدي أساسه المجاز والتلميح ،لذا يمكن اعتباره"قيمة بلاغية ذات وظائف أسلوبية مساهمة في خلق الانسجام التام بين الشكل والمحتوى."

---

[1] صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص،ص25.

[2] محمد سالم ولد محمد الأمين،مفهوم الحجاج عند"بيرلمان"وتطوره في البلاغة المعاصرة،ص83

[3] نفسه،ص86،85.

ثالثا: الآليـــات الحـجاجية

الآليات البلاغية: يعتبر الجانب البلاغي آلية من آليات الخطاب والمشكلة له من أجل تحقيق الأغراض، فهي نظام الجمال في اللغة ،وبهذا فإن للبلاغة دورا حجاجيا، إذ لا وجود للبلاغة دون حجاج، أما الآليات البلاغية فتنقسم إلى: تشبيه،وكناية،ومحسنات بديعية.

1-التشبيه:هو آلية بلاغية تقوم على الربط بين عنصرين من مجالين مختلفين فيقوم المتلقي باستنتاج الحالة التي ورد فيها التشبيه والقدرة التي يجليها التشبيه هو تقريب المعنى من المتلقي،وتبرز أهميته في كونه(يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا، ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن أحد منهم عنه).[1]أما القيمة التداولية للتشبيه وهي الجمع بين قصد المتكلم وهدفه الذي يصبو إليه ومنها نستنتج أنه التشبيه(لا يصار إليه إلا بغرض).[2]

2-الكناية:يعرف"**الجرجاني**"الكناية بقوله(هي إثبات لمعنى أنت تعرف ذلك المعنى عن طريق المعقول دون طريق اللفظ ،ألا ترى أنك إذا نظرت إلى قولهم "هو كثير رماد القدر"عرفت منه أنهم أرادوا أنه كثير القدر والضيافة).[3] أما "**السكاكي**" فيعرفها بأنها(لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى).[4]والكناية تعد من وسائل الحجاج التي تؤدي إلى إثارة الذهن وتستدرجه للحصول على المعنى المختفي وراء الصورة.

3-المحسنات البديعية:عرفها"**صابر الحباشة**"(إنا لمحسن لهو حجاجيا إذا كان استعماله، وهو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر، فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب، فإن المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة، أي محسن أسلوب: ويعود ذلك لتقصيره عن أداء دور الإقناع).[5]فهي بهذا تعتبر فرعا من البلاغة التي لها دور في الإقناع ومن بينها:الطباق،الجناس،السجع.

---

[1]أبو هلال العسكري،الصناعتين،ص265.

[2]السكاكي،مفتاح العلوم،ص332.

[3]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخناجي،القاهرة،ط2004،5،ص431.

[4]السابق،ص439.

[5]صابر الحباشة، التداولية والحجاج(مداخل ونصوص)،صفحات للدراسات وللنشر،دمشق،ط2008،1م ،ص51.

3-**1الطباق**:يعرف بأنه الجمع بين لفظين متضادين وهو: (الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة مثل: السواد والبياض، الليل والنهار...).[1]

3-**2السجع**:يعد السجع من المحسنات اللفظية التي تضفي جمالا لأسلوب الخطاب بالإضافة إلى ما تخلفه من إيقاع صوتي إذ عرفه "ابن الأثير" بأنه:(تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد).[2]

3-3الجناس:هو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، ويسميه بعض العلماء التجنيس أو الأجناس.

وفي الأخير نستخلص أن المحسنات البديعية لها دور مهم في عملية الإقناع وهو الفهم والتبليغ.

[1]أبو هلال العسكري،الصناعتين،ص16.

[2]ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانه، دار نهضة مصر، ،القاهرة، ،دط،دت، ج1،ص210.

ونستنتج مما عرض سابقا من خصائص الخطاب الحجاجي الأسلوبية المناظراتية والحوارية كما لا نبعد الآليات البلاغية فنجد منها:إن معالم الخطاب الحجاجي البلاغي يحقق البعد التواصلي ،كما نرى الخطاب الحجاجي الفلسفي يهدف إلى توسيع النص إضافة بطريقة الحجاج.

أما في الخطاب الحجاجي التداولي برز بسمة المقام الذي أساسها المجاز والتلميح مما ساهم في الانسجام (الشكل والمحتوى)كما نرى أن الآليات الحجاجية لها دور إقناعي تبليغي ،مما نجسده في الفصل التطبيقي.

ونستنتج مما عرض سابقا من خصائص الخطاب الحجاجي الأسلوبية المناظراتية والحوارية كما لا نبعد الآليات البلاغية فنجد منها:إن معالم الخطاب الحجاجي البلاغي يحقق البعد التواصلي ،كما نرى الخطاب الحجاجي الفلسفي يهدف إلى توسيع النص إضافة بطريقة الحجاج.

أما في الخطاب الحجاجي التداولي برز بسمة المقام الذي أساسها المجاز والتلميح مما ساهم في الانسجام (الشكل والمحتوى)كما نرى أن الآليات الحجاجية لها دور إقناعي تبليغي ،مما نجسده في الفصل التطبيقي.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للخطاب الحجاجي في مقامات الهمذاني

أولا:حياة الهمذاني ومقاماته

1- التعريف بالهمذاني

2-تعريف المقامة"لغة واصطلاحا"

3-أركان المقامة ومقامات الهمذاني

ثانيا:خصائص الخطاب الحجاجي في مقامات الهمذاني

1-الخصائص الأسلوبية للخطاب الحجاجي البلاغي (الاستعارة- التمثيل"التشبيه التمثيلي")

2-الخصائص المناظراتية للخطاب الحجاجي الفلسفي (المناظرة القريبة-المناظرة البعيدة"التناص")

3-الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي (التشخيص-المقام)

ثالثا:الآليات الحجاجية والبلاغية

1-الكناية2-الطباق3-السجع4-الجناس

أنواع وخصائص الخطاب الحجاجي (مقامات الهمذاني)

أولا: التعريف بالهمذاني

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحي بن سعيد الهمذاني الحافظ ،المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة والذي على منواله نسج الحريري مقاماته ،وولد في "همذان "سنة(358هـ) وسكن هراة من بلاد خراسان (380هـ) وزار نيسابور(382هـ) ولم يكن له نصيب من شهرة بعد ؛حتى التقى بأبي بكر الخوارزمي ،ويتميز بذاكرة حافظة وكانت أكثر مقاماته ارتجالا [1].

وله ديوان شعر وأكثر من 230 رسالة وكما أجاد النثر وكان له نصيب في الشعر .وتوفي عام (398هـ) بمدينة هراة وقيل مات مسموما .[2]ومن بين أهم صفاته التي يتميز بها :خلق فاضل ،ونفس عالية وكان خفيف الروح ،حسن العشرة ،عظيم الخلق ،شريف النفس ،كريم العهد ،خالص الود[3].

ثانيا :تعريف المقامة

❖ **لغة :**

جاء في لسان العرب :المقامة هي (موضع القدمين والمقام والمقامة:بالضم :الإقامة والمقامة بالفتح :المجلس والجماعة من الناس).[4] فكلمة مقامة في اللسان لها معنيان هما :المجلس،والجماعة من الناس كما وردت لفظة "مقام" في القرآن الكريم بقوله تعالى{أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديّاً}*

"المقامة قصة قصيرة مسجوعة،تشتمل على عظة أو ملحة كان الأدباء يظهرون فيها براعتهم".[5]

---

[1] ينظر:أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،مكتبة الأسرة ،د ط،د ت،ص9.

[2] نفسه،ص9-10.

[3] نفسه،ص12.

[4] ابن منظور،لسان العرب ،ج12،ص498.

*سورة مريم ،الآية73.

[5] أحمد سنون ،معجم معاني الجامع ،عربي عربي ،دط،دت،ص136.

✓ **اصطلاحا :**

عرفها" أحمد شوقي"بقوله: (ليست المقامة إذن قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ،وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة... إذ كان اللفظ فتنة القوم ،وكان السجع كل ما لفتهم من جمال في اللغة وأساليبها،وكانت ألوان البديع كل ما راعهم منها من أسرارها).[1]

وتمتاز المقامات في جمال لغتها ،وكثرة غريبها،واعتمادها على المجاز أكثر من الحقيقة ،واصطباغها بالصنعة أكثر من الحقيقة ،فهي ملتزمة السجعات،أنيقة العبارات ،حافلة بالمحسنات المعنوية واللفظية ،فيها الأمثال والأشعار ،والآيات والأحاديث ،فكل مقامة قطعة أدبية،لغتها لغة الشعر على الأكثر لا لغة النثر.[2]

ثالثا:أركان المقامة

تقوم المقامة على ثلاثة أركان :الراوي،البطل والنكتة.

1)الراوي:يكون في كل مقامة راو معين باسمه ،يتكرر في جميع المقامات ،فراوي مقامات الهمذاني هو(عيسى بن هشام)وهو من ينقلها عن المجلس الذي تقع فيه ،ينتمي في غالب الأحيان إلى طبقة اجتماعية متوسطة ،يتابع البطل أو يصادفه ويمهد أحيانا لظهوره ،ويبدو وكأنه يتبعه أينما مضى ،ويحسن طريقة تقديمه ،ويسخط في غالب الأحيان على أخلاق البطل واحتياله وخداعه ولا يكتشف أمره أحيانا إلا في نهاية المقامة .[3]

2)البطل(الشحاذ):ويكون لكل مجموعة مقامات معينة أيضا بطل قصتها الذي تدور حوله،وتنتهي بانتصاره في كل مرة ،وهو يتكرر في جميع المقامات تماما كالراوي باسمه وشخصه ،فبطل مقامات الهمذاني هو أبو الفتح الاسكندري.وهو شخص خيالي ـ غالبا ـ مخادع ينتمي إلى شريحة المحتالين الأذكياء البلغاء ،الذين يستخدمون الحيلة والفطنة والدهاء في استلاب الناس أموالهم ،لذا فإن أبرز مميزات البطل الشحاذ هي أن يكون خفي المكر ،لين المصانعة ،فتبق اللسان ،شديد العارفة ،مفوها خدا قيا،واسع المعرفة في صنوف الأدب وغريب اللغة وأحكام الدين وصنوف العلم ،فهو شاعر وخطيب وواعظ،يتظاهر بالإيمان والزهد،ويضم الفسق

[1] أحمد شوقي ،المقامة ،دار المعارف،مصر،ط3،د ت،ص9.

[2] بطرس البستاني ،أدباء العرب في الأعصر العباسية،دار مارون عبود ،توزيع دار الجيل ،بيروت –لبنان،دط ، 1979م،ص390.

[3] توفيق الصغير ،المقامة تعريفها أركانها خصائصها ،مصدر:الملتقى الثقافي العربي،www.ektrab.com،18:07:pm17.02.2017.

والمجون،ويتصنع الجد ويخفي في طياته الهزل،ويظهر غالبا كشخص مسكين متهالك بائس،إلا أنه في واقع الأمر طالب منفعة.

3)النكتة (الملحة والنادرة):تدور كل مقامة من المقامات على نكتة خاصة وفكرة معينة يراد إيصالها عن طريق البطل الشحاذ،وتكون عادة فكرة مستحدثة ،أو ملحة مستظرفة،وقد تستبطن فكرا جريئا لا يدفع غالبا إلى تبني السلوك الإنساني الطبيعي ،أو الحث على مكارم الأخلاق،وموضوعات المقامات تكون مختلفة ،فمنها ما هو لغوي،أو أدبي أو بلاغي ،ومنها ما هو فقهي ،أو حماسي أو فكاهي ،ومنها ما هو خمري أو مجوني ،بحيث تترادف المقامات في مواضيع مختلفة خالية من النسق والترتيب أو يكون ترتيبها غير ظاهر الترابط بوضوح.

فكل مقامة تعتبر وحدة قصصية قائمة بنفسها تعتمد وحدة المكان غالبا،ويغلب المقامات عادة الفكاهة والملح النادرة.[1]

مقامات الهمذاني: إنّ المقامة فقدت جزءا كبيرا من لونها القصصي وتحولت إلى مقامة تصطبغ فيها البراعة اللغوية ،وتركز على الجانب البلاغي ،فمعروف أن هدف البديع وغيره كان هدفاً لغويا ،فقد هدف الجميع إلى تعليم الناشئة كيفية اصطناع الأساليب البلاغية واللغوية .

ومن أشهر رواد المقامات أبو القاسم الحريري(446-515هـ)وبديع الزمان الهمذاني(357-398)هـ ومن الخير أن نذكر أهم مقامات البديع وهي[2]:

1)المقامة البلخية :وسميت بهذا الاسم لأنها كتبت في مدينة "بلخ"وهي مدينة تقع شمال جبال "هندكوس" جنوب "نهر جيحون" .

2)المقامة السجستانية:وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مكان كتابتها "سجستان"،وهي مدينة معروفة في بلاد فارس.

3)المقامة الكوفية:سبب تسميتها أنها كتبت في الكوفة.

4)المقامة الوصية:سميت بهذا الاسم نسبة إلى موضوعها ؛إذ أقعد "أبو الفتح الإسكندري"ابنه يوصيه بعد أن جهزه للتجارة.

---

[1] توفيق الصغير ،المقامة تعريفها أركانها خصائصها ،مصدر:الملتقى الثقافي العربي،www.ektrab.com

[2] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،إشراف:إبراهيم الخواجة ،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا،نابلس،فلسطين،2006م،ص84-107.

5)المقامة الجاحظية:سميت بهذا الاسم نسبة إلى موضوعها ،فهي تنتقد الجاحظ وأسلوب كتابته ،وتشير إلى أسباب ضعفها حسب ما يرى الهمذاني.

6)المقامة المجاعية:واسمها نسبة إلى ما ذكر فيها عن الجوع والمجاعة ووصف أنواع الأكل ومجالسه وما يجري فيها.

7)المقامة المغزلية:وموضوعها وصف المغزل والمشط.

8)المقامة القردية:سميت بهذا الاسم نسبة إلى امتهان "أبي الفتح الاسكندري"مهنة القراءة.

9)المقامة الحرزية:وسميت بهذا الاسم نسبة إلى ما جاء فيها عن الحرز الذي أنقذ السفيه من الغرق.

10)المقامة البخارية:وسبب تسميتها بهذا الاسم أنها كتبت في مدينة بخاري.

11)المقامة الصُّفرية :نسبة إلى لون الدينار الأصفر لأن موضوع المقامة يدور حوله.

12)المقامة الملوكية :واسمها هذا نسبة غلى موضوعها ،وهو صفات الملوك والمفاضلة بينهم.

13)المقامة الأسودية:وموضوعها الهرب إلى أرض السواد ،جنوبي العراق والاختفاء فيها.

14)المقامة الأزاذية :نسبة إلى موضوع المقامة،وهو الحديث عن تمر الأزاذ.

15)المقامة القريضية:وسميت المقامة بهذا الاسم نسبة إلى موضوعها،وهو الكلام عن الشعر وأساليبه وأبوابه وأشهر قائليه،وكلمة القريض تعني:الشعر وهو الاسم كالقصيد،والتقريض صناعته.

16)المقامة الأهوازية:وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مكان كتابتها وهي بين العراق وإيران اليوم .

رابعا :الخصائص الأسلوبية للخطاب الحجاجي البلاغي في مقامات الهمذاني

أ)الاستعارة :

1)المقامة البلخية :

العبارات المختارة :*وحيلة الثروة لا يهمني إلا مهرة فكر أستقيدها أو شرود من الكلم أصيدها.* [1]

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،تح :محمد محي الدين عبد الحميد ،مكتبة الأسرة ،د ط،د ت،ص31.

التحليل البياني : وفي العبارة جعل شرود الكلام كالفريسة التي يمكن صيدها ،فهنا صورة بيانية ألا وهي الاستعارة المكنية ،فقد شبه نفسه بالمروض أو الصياد ،فذكر المشبه ،وحذف المشبه به وأتى بخاصية من خصائصه.[1]

فما أستأذن على سمعي مسافة مقامي أفصح من كلامي.[2]

وفي هذه العبارة جعل الكلام كالإنسان الذي يستأذن على سبيل الاستعارة المكنية،والصورة توحي بالتكلف ،ومصدر التكلف أن الإنسان معرض أن يسمع ما يريد وما لا يريد هذا أولا،أما ثانيا فإن الكاتب جعل أذنه بإذنه ،وثالثا فهو يشير إلى أن لا كلام أفصح من كلامه.[3]

2) المقامة الكوفية:

العبارات المختارة : *ولما إغتمض جفنُ الليل وطرَّ شاربه*.[4]

التحليل البياني :عبارة " إغتمض جفنُ الليل "استعارة مكنية وصورة بيانية جميلة على شدة الظلام , "وطرَّ شاربه":طر شارب الفتى :تقدم في سن الشباب والعبارة فيها استعارة مكنية وصورة بيانية جميلة عن تقدم الليل .وهي تأكيد للصورة السابقة.[5]

ومن دون فَرخيه مهامه فيحٌ.[6]

التحليل البياني :المهامه :المفازات البعيدة ،و فيح:أي واسعة .فهي على بعدها واسعة خالية من العمران يهلك السائر فيها جوعاً وعطشاً وهي واقعة بينه وبين فرخيه أي ولديه ،لجأ الكاتب إلى هذه الصورة البيانية الغريبة مستخدما الاستعارة والكناية ليعبر عن معنى واضح بأسلوب ملتو غير واضح.[7]

---

[1] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص84.

[2] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص31.

[3].صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص84.

[4] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص44.

[5] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص90

[6] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص45.

[7]صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص90.

3)المقامة الجاحظية:

العبارات المختارة : *ويهزم بالمضغة المضغة*.[1]

التحليل البياني :ففي العبارة توجد فيها استعارة ،فقد جعل المضغة كالجيش المحارب الذي يمكن أن يهْزم ويُهزم.[2]

لقد حُشيتْ تلك الثياب به مجْداً.[3]

في كلمة حشيت صورة من صور الاستعارة لكنها صورة فضة ،وحسبك أن المجد يحشى في الثياب.[4]

4)المقامة المجاعية:

العبارات المختارة : *لاحياك الله أحييت شهوات كان اليأس أماتها ،ثم قبضت لهاتها *.[5]

التحليل البياني :أحييت شهوات صورة بيانية مصدرها استعارة مكنية ،فهو يذكر الشهوات الماضية التي أماتها اليأس ،وجعل الشهوات تحيا وتموت ،وفي قوله "أماتها اليأس"استعارة مكنية ،أيضا إذ يجعل اليأس قادرا على الإماتة.[6]

5)المقامة المغزلية:

العبارات المختارة : *مرهَفْ سنانه *** مذلق أسنانه*.[7]

التحليل البياني :المرهف :المحدد المرفق ،والسنان :هو نصل الرمح كنى به عن أطراف أسنان المشط ،والمذلق:المحدد،من ذلق السكين :حدده.وقد شبه المشط بإنسان أو حيوان فأتى بالمشبه وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية .[8]

---

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص109،

[2] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص93.

[3] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص112.

[4] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص93.

[5] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص206.

[6] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص96.

[7] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص273.

[8] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص96.

*مشتبك الأنياب *** في الشيب والشباب*[1].

التحليل البياني :ومشتبك الأنياب فيها استعارة مكنية ،كما أن هنا طباقا بين الشيب والشباب.[2]

6)المقامة القردية:

العبارات المختارة:*إذ انتهيت إلى حلقة الرجال مزدحمين يلوي الطرب أعناقهم ،ويشتق الضحك أشداقهم فساقني الحرص إلى ما ساقهم ،حتى وقفت بمسمع صوت رجل دون مرأى وجهة لشدة الهجمة وفرط الزحمة*[3].

التحليل البياني : في قوله "يلوي الطرب أعناقهم" صورة بيانية فالطرب كالإنسان الذي يلوي الأعناق وهنا استعارة مكنية وكناية عن شدة الطرب ثم تلا ذلك بصورة بيانية الأولى لا يعني عدم التكلف في الصورة الثانية.

وقوله :"فساقني الحرص إلى ما ساقهم"،أي اندفعت مثلهم لأشاهد المنظر وما يقوم به القَرّاد،وهي صورة بيانية فالحرص لا يسوق ،وإنما جعله كذلك على سبيل الاستعارة المكنية.[4]

وقد كساني الدهش حلته.[5]

الدهش:الذهول،وحلّة الدهش :ما يظهر على الوجه وسائر الأعضاء من علاماته وآثاره .وهي صورة بيانية ،على سبيل الاستعارة المكنية،وأيضا كناية عن الدهشة.[6]

7)المقامة الحرزية:

العبارات المختارة:*غشيتنا سحابة تمد من الأمطار حبالا ،و تحوذ من الغيم جبالا*.[7]

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص274.
[2] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص96.
[3] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص141.
[4] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص97.
[5] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص142.
[6] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص98.
[7] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص182.

التحليل البياني :في العبارة صورة بيانية ،فقد صور تلاحق القطرات النازلة وامتدادها في صورة الحبال .كما أنه جعل السحابة تسوق جبالا من السحب فكلمة تحوذ:من حاذ الدابة ساقها سوقا سريعا ،فالكاتب إذن استخدم استعارة مكنية.[1]

8)المقامة البخارية:

العبارات المختارة:*أحلني جامع بخارى يومٌ*.[2]

التحليل البياني :جعل اليوم بمثابة الإنسان الذي أجبر الكاتب على دخول الجامع بخارى على سبيل الاستعارة المكنية.[3]

9)المقامة الصُفْرية:

العبارات المختارة:*وقد أدبته الغربة*.[4]

التحليل البياني :يريد أنَ هذا الدينار في غير أهله ،فهو غريب عند ذلك الفتى بمنزلة البعيد عن أوطانه الذي أدبته الغربة،وعلمته الحاجات فيها وكيف يحسن معاملة الناس.وقوله: "أدبته الغربة" صورة من صور البيان وهي استعارة مكنية ،إذ جعل الغربة مؤدبا ،لكنها متكلفة لأنها تجعل الغربة تؤدب الدينار.[5]

*المجد يخدع باليد السفلى *** ويدُ الكريم ورأيه أعلى*.[6]

في قوله "المجد يخدع"استعارة مكنية،والعبارة كلها كناية المجد يتحقق بالكرم.

[1] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص98.
[2] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص121.
[3] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص99.
[4] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص479.
[5] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص101.
[6] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص480.

10) المقامة الأسودية:

العبارات المختارة:*وأبعدت أن يلحم نسيجه*.[1]

التحليل البياني:في العبارة استعارة مكنية ،قد شبه الشَّعر بالثوب في التحام أجزائه وتأليفه.[2]

11) المقامة الأزاذية:

العبارات المختارة:*يهدي إلينا قدم التوفيق ***ينقذ عيشي من يد التّرنيق*.[3]

التحليل البياني:"يد الترنيق"استعارة مكنية ،و الترنيق :التكدير وضعف الأمر.[4]

12) المقامة القريضية:

العبارات المختارة:*فاستظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها بيد العمارة ،وأموال وقفتها على التجارة*.[5]

التحليل البياني:شبه العمارة بالإنسان ،وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية ،وهي استعارة جميلة.[6]

حتى إذا مال بنا الكلام ميله،وجرَّ الجدال فيا ذيله.[7]

في العبارة الأولى صورة بيانية ،فقد شبه الكلام بالإنسان الذي يستطيع أن يميل وينحدر وحذف المشبه به ،ورمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.[8]

---

[1] السابق،ص225.

[2] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص103.

[3] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص29.

[4] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص104.

[5] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص17.

[6] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص105.

[7] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص18.

[8] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص105.

*أما تروني أتغشى طمرا **** ممتطيا في الضر أمرا مرّا*.[1]

الطِّمر:الكساء البالي من غير الصوف،وتغشاه اتخذه غشاء وفي الشطر الثاني من البيت فيه استعارة مكنية متكلفة.إذ جعل الأمر المر العسير كالحصان الذي يمتطي.[2]

ب) التمثيل: (التشبيه التمثيلي)

1) المقامة الكوفية:

"فلما انصاح **النهار** بجانب **ليلي**،وجمعت للمعاد ذيلي"[3]

ومعنى هذه العبارة انصاح النهار والفجر والبرق بمعنى ظهر وأراد بالنهار الشيب وبالليل الشعر الأسود .

2) المقامة الأسدية:

"وتجاوز الأسد مصرعه ،إلى من كان معه،ودعا الحينُ أخاه،**بمثل ما دعاه**"[4]

الحين:الهلاك والموت والمعن أن الأسد حينما قتل الأول تجاوز مكانه ويمم نحو باقي رفاقه فتقدم إليه أحدهم فلم يلبث أن حلَّ به مثل ما حل بمن تقدمه.

3) المقامة الجرجانية:

"**كأنه** دملج من فضة نبه في ملعب من عذارى الحي مفصوم"[5]

الدملج:حلية تلبسها المرأة في معصمها والنية النفيس /مفصوم:مكسور من غير انفصال

والمعنى أن هذا الطفل الذي تركته يشبه في جماله وحسنه الدملج النفيس المتخذ من الفضة ولكنه لتغيبي عنه وعدم قيامي عليه منصدع القلب مكسور الفؤاد.

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص23.

[2] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص106.

[3] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص43.

[4] نفسه،ص51.

[5] نفسه،ص77.

4)المقامة الأصفهانية:

قال عيسى بن هشام :فربطني بالقيود وشدَّني بالحبال السود ثم قال:" رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام **كالشمس** تحت الغمام ،والبدر ليل التمام"[1]

ومعناها إذا كانت الشمس متحجبة بالغمام كان نورها ساطعا ولم يفرق البصر فلعلَّ هذا وجه التقييد في التشبيه – 'النبي صلى الله عليه وسلم'بها.

5)المقامة الجاحظية:

وترعى أرض الجيران " وتجول في القصعة كالرُّخ في الرقعة"[2]

الرخ:قطعة في الشطرنج تسميها العامة (الطابية) وهي تذهب وتجئ في نواح أربع لا يفضلها إلا (الفرز)

6)المقامة القزوينية:

"في حجرتها عين **كلسان** الشمعةّ"[3]

يقال كذا في حجرة كذا إذا كان قريبا منه والمعنى أن بجوار هذه الأشجار عينا ماؤها يشبه لسان الشمعة أي في ضوءها في الصفاء والبريق.

"يشفعهما صوتُ طبل **كأنه** خارج من ما ضغى أسد "[4]

يشعهما:يجعلهما اثنين وهما في الحقيقة شيئان ولكنه فرقهما واحدا لصدورهما عن شخص واحد وقد شبه صوت الطبل في جهارته وشدته بصوت الأسد .

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ص82.
[2] نفسه،ص109.
[3] نفسه،ص127.
[4] نفسه،ص128.

7)المقامة المضيرية :

"وكنتُ أطلبُ **مثله** منذُ الزمن الأطول فلا أجد والدهرُ حبلى ليس يدرى ما يلدُ"[1]

شبه الدهر في مجيئه بما لا يفكر فيه وإتيانه على خلاف الظنون بالمرأة الحبلى فإنك تعلم أنها تلد ولكن لا تتحقق من نوعه وكذلك الزمان تعلم أن فيه حوادث ولا تدري ما هي كالتشبيه.

وبعد هذا التحليل يتبين أن "**الهمذاني**"استعمل علم البيان بكفاءة ومهارة ،وبرزت صنعته ومهارته وثراء قاموسه، كما تبين أنه مشغول ببناء صورته البيانية،لا توقفه في ذلك كلمة صعبة أو غير مستعملة،وكان يوظف ثقافته وثراءه اللغوي إلى أبعد حد،في أن يأتي بنثر مصقول مزخرف بالبيان والبديع،وذلك لإظهار براعته اللغوية،ولأهداف تعليمية.

خامسا:الخصائص المناظراتية للخطاب الحجاجي الفلسفي في مقامات الهمذاني:

1)المناظرة القريبة:

من خلال دراستنا للمقامات البديعية ،لفت انتباهنا حوار بين "عيسى بن هشام"و"أبو الفتح الاسكندري"في المقامة القريضية:

-قد أصبتم عذيقه،ووافيتم جدليه ولو شئتُ للفظت وأفضتُ،ولو قلت لا صدرتُ وأودتُ ولجلوتُ الحقَّ في معرض بيان يسمع الضم وينزل العُصْمَ.

-يا فاضلَ أدنُ فقد منَّيتَ،وهات فقد أثنيتَ.

-فدنا وقال:سلوني أجبكم،وأسمعوا أعجبكم.

-ما تقول في امرئ القيس؟

- هو أول من وقف بالديار وعر صانها،وأغتدي والطيرُ في وكناتها ووصف الخيل بصفاتها،ولم يَقُل الشعر كاسبا،ولم يجد القول راغبا،ففضل من تفتق للحيلة لسانه،وانتجع للرغبة بنانه.

-فما تقول في النابغة؟

[1] السابق،ص168-169.

-يثلبُ إذا حنقَ،ويمدح إذا رغب،ويعتذر إذا رهب،فلا يرمي إلا صائبا.

-فما تقول في زهير؟

-يذيبُ الشعْرَ والشعْرُ يذيبه،ويدعو القول والسحر يجيبه.

-فما تقول في طرفة؟

-هو ماء الأشعار وطينتها،وكنز القوافي ومدينتها،مات ولم تظهر أسرارُ دفائنه،ولم تفتح أغلاقُ خزائنه.

-فما تقول في جرير والفرزدق؟أيهما أسبق؟

-جرير أرقُ شعراً،وأغزرُ غزراً،والفرزدق أمتن صخرا وأكثرُ فخراً،وجرير أوجع هَجْواً.[1]

هذه المناظرة مناظرة صريحة بين "عارض":(عيسى بن هشام)و"معترض":(أبو الفتح الاسكندري)وهي مقابلة بينهما ومحاورة عبارة عن سؤال وجواب للاستفسار عن بعض الشعراء وصفاتهم بين "عيسى بن هشام"في عباراته(ما تقول في امرئ القيس؟وماذا تقول في النابغة؟وما تقول في زهير....)،وأبو الفتح الاسكندري في إجاباته(هو أول من وقف بالديار وعرصاتها،يذيبُ الشعر والشعرُ يذيبه،هو ماء الأشعار وطينتها...) وتبدأ هذه المناظرة بسؤال العارض والراوي في المقامة ،ويجيبه بعد ذلك المعترض بطل المقامات وهو "أبو الفتح الاسكندري".

2)المحاورة البعيدة أو "التناص":

1-الحكاية:لا تكاد تخلو المقامات البديعية من "الحكاية" في المقامة "الأزاذية"قول"عيسى بن هشام"في رحلته التي كانت في بغداد قال:كنت ببغداد ،وقت الأزاذ،فخرجت أعتام،من أنواعه لابتياعه،فسرت غير بعيد إلى رجل قد أخذ أصناف الفواكه وصنفها،وجمع أنواع الرطب وصنفها،فقبضت من كل شيء أحسنه،وقرضت من كل نوع أجوده،فحين جمعت حواشي الإزار،على تلك الأوزار.أخذت عيناي رَجُلاً قد لفَّ رأسه ببرقع حياء،ونصب جسده وبسط يده،واحتضن عياله،وتأبط أطفاله،وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره.والحرْضَ في ظهره:

ويلي على كفَّين من سويق **** أو شَحمَة تُضْرَبُ بالدقيق.
أو قصعة تملأ من خرْديق **** يَفثَأ عنَّا سطوات الريق.

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص18-22.

يقيمنا عن منهج الطريق **** يا رازق الثروة بعد الضيق.

تسهَّل على كفَّ فتى لبيق **** ذي نَسب في مجده عريق.

يهدي إلينا قَدَمَ التوفيق **** يُنْقذُ عيشي من يَد الترنيق.

قال عيسى بن هشام :فأخذت من الكيس أخذَه ونُلْتُه إياها

فقال:

يا من عَناني بجميل برَّه **** أفض إلى الله بحُسن سرَّه.

و استحفظ الله جميل سرِّه **** إن كان لا طاقَة لي بشُكره.

فالله ربي من وراء أجْره .[1]

وهذه الحكاية عبارة عن رحلة عيسى بن هشام إلى مدينة بغداد وهو يصف مدينة بغداد وما تتميز به من أنواع وأصناف الفواكه.

2–الاقتباس:نجد في **"المقامة البغدادية"** فيها يقتبس "الهمذاني"أية من القرآن ،من دون أن يحدث فيها أي تغيير أو تحوير،أو حذف أو إضافة ملحوظة ،يقول فيها"فقلت:إنا لله وإنا إليه راجعون".[2]ومما لا شك فيه أن الآية السابقة اقتبسها الهمذاني من قوله تعالى:"إنّا لله وإنّا إليه راجعون"(البقرة،الآية156)،غير أن الهمذاني لم يضعها ضمن علامتي تنصيص.

وفي **"المقامة المارستانية"** يقتبس الهمذاني أية من القرآن الكريم،حيث يرد في مقاماته على هذا الشكل :"إذا سمعتم:من يضلل الله فلا هادي له".[3] مما لا شك فيه أن العبارة مقتبسة من قوله تعالى "ومن يضلل الله فما له من هاد"(الزمر،الآية23)،غير أنه يضعها ضمن علامتي تنصيص وواضح أن التغيير الذي أحدثه الهمذاني في آية القرآن لا يعد تغييرا أو تحويرا.

إن كلمة "هادي"نفس كلمة "هاد"و"لا"بمعنى "ما"النفي،وهذا التحوير الطفيف لا يمكن أن يعد تحويرا أو تغييرا للبنية القديمة.بالمعنى الكامل لهما ،وكما اتفق عبارتا الهمذاني والقرآن في اللفظ على التقريب،فإنهما يتفقان في الدلالة والمغزى.

وفي **"المقامة القريضية"**يقتبس الهمذاني تركيبا جزئيا من بيت المتنبي :

---

[1] السابق،ص ص27 -29.

[2] نفسه،ص92.

[3] نفسه،ص194.

-أنا الذّي نظر الأعمى إلى أدبي **** وأسمعت كلماتي من به صَمم.(المتنبي).[1]

يقول الهمذاني :(ولجلوت الحقَّ في معرض بيان يُسمع الصُّمَ)[2]والاقتباس هنا ينصب على حملة كاملة ،مكوّنة من فعل وفاعل ومفعول به .وهي "أسمعت كلماتي من به صمم" ولعَّل الهمذاني يهدف من وراء هذا التناص تأكيد جودة بيانه وأدبه،الذي يمثل لديه رمزا لإسماع

يتضح من خلال ما سبق أن التناص الاقتباسي جزئي يقوم على اقتباس بعض المفردات،أو الكلمات أو أشباه الجمل،أو الجمل غير التامة.

وفي **"المقامة الأرمينية"**اقتباس ضمني يقول الهمذاني(حتى أردف الليل أذنابه،ومدَّ النَّجم أطنابه،ثُّم انتحوا عجُزَ الفلاة).[3] يبدو واضحا أن قوله"أردف الليل أذنابه"مأخوذ من قول امرئ القيس :

-فقلتُ لَهُ لما تمطَّى بصُلبه **** وأردَفَ أعجازا وناء بكلكل.[4]

فعلى مستوى التركيب النحوي أضاف الهمذاني كلمات(حتى،الليل وأذناب)إلى البيت وحوَّره بعض التحرير،ويلاحظ المتلقي أن التحوير الذي أحدثه الهمذاني في البيت،تحوير بسيط غير مقعد ينتهي إلى وضع كلمة (أذناب)مكان(أعجاز)وحذف بعض الكلمات،ويلاحظ المتلقي أن الغرض من هذا التحوير البسيط،الذي لا يغير معنى تلك المقولة النقدية أو ينقصه،وهو غرض إبداعي بحت.

كذلك نجد في**"المقامة الأسدية"** يقتبس الهمذاني جزءا من عجز البيت "أبي صخر الهذلي"*ويقول (كان يلغني من مقامات الاسكندري ومقالاته ما يَصغى إليه النَّفورُ،وينتقضُ له العصفورُ).[5]

كما نرى هنا الهمذاني قد قام على اقتباس جزء من بيت أبي صخر الهذلي:

*وإنّي لتعروني لذكراك هزَّةٌ **** كما انتَفَض العصفُور بَلّلَه القُطر*.[6]

والاقتباس هنا مكوّن من فعل"ينتقض"والفاعل"العصفور"وشبه الجملة"له"مع بعض التحوير الجزئي.

---

[1] عثمان بن أرطغول،قصيدة أبي الطيب المتنبي(الخيل والليل والبيداء تعرفني) .منتديات مجتمع حرب القبائل القسم الثقافي ،2013 م .ص 74.

[2] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص18.

[3] السابق ،ص330.

[4] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين للزوزني, شرح المعلقات السبع . دار الهدى السلام ,بمصر . 2013م .ص 74

[5] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص47.

[6] أبي صخر الهذلي،القصيدة الكاملة(وإني لتعروني لذكراك هزة)،منتدى حي الرشد،بوابة الشعر والنثر،2009م، arushad98.yoo7.com

ومن خلال النماذج السابقة الذكر تبين لنا تكثيف التناص في مقامات الهمذاني،والعلاقة التي تحصل عن طريق التناص وتداخل النصوص في نصوص أخرى.تبدو من خلال آليات مختلفة منها :النقل الخفي والإشارة والتكرار في الشكل أو المضمون أو هما معا،وتغيير الدال الظاهري والأساسي في بنية النص، وبالتالي نستنتج أن عددا كثيرا من أشكال التناص في نص الهمذاني جاء على إحدى الطرق المذكورة دون أن يتحقق فيها انحراف بارز ولا سيما في البنية المستدعية من النص القرآني.

سادسا:الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي في مقامات الهمذاني

1) التشخيص:

الاستهلال: المقامة عند بديع الزمان يبدأ"بحدثنا عيسى بن هشام"والتي نرى أنها ليست استهلال المقامة الحقيقي،لأنها أصبحت لازمة تزينيه في كل المقامات،بل الاستهلال الحقيقي ما جاء بعدها،ولكننا لو بحثنا لوجدنا رتابة كذلك في كل استهلال جديد لمقامة جديدة،فالبداية تبدأ من المكان وقد يشير اسم المقامة لذلك كالمقامة الكوفية والبصرية.فيعرف المتلقي أن أحداث القصة وبدايتها ستكون من اسم المكان المذكور في العنوان.

ولو اعتبرنا تلك كذلك لازمة إضافية تتقدم الاستهلال الحقيقي سنصل إلى جمال القصص لدى بديع الزمان الهمذاني وبطل قصصه أبو الفتح الاسكندري.

-استهلال المقامة المضيرية(كنتُ بالبصرة،ومعي أبو الفتح الاسكندري رجلُ الفصاحة يدعُوها فتجيبهُ،والبَلاغة يأمُرهَا فَتُطيعُهُ.وحضرنا معهُ دعوةَ بعض التُّجار فقدمت إلينا مضيرة،تثنى على الحضارة،تثنى على وتترجرج في الغَضارة،وتؤذن بالسلامة،وتشهدُ لمعاويةَ رحمةُ الله بالإمامة،ففي قصعَة يزلُّ عنها الطَّرفُ،ويموجُ فيها الظَّرفُ،فلمَّا أخذتْ من الخوان مكانها،ومن القلوب أوطانها،قام أبو الاسكندري يبلعنُها وصاحبها،ويمقُتها وآكلها ويثلبها وطابخها،وظننَّاه يمزجُ فإذا الأمرُ بالضَّدَّ،والمزاحُ عينُ الجد،وتنحَّى عن الخوان،وترك مساعدة الإخوان،ورفعناها فارتفعت معها القلوب وسافرت خلفها العيون.وتحلبت لها الأفواه،وتلمظت لها الشفاه،وانقدت لها الأكبادُ ومضى في أثرها الفُؤَادُ،ولكنَّا ساعدناه على هَجْرهَا،وسألناه عن أمرها).[1]

فالاستهلال بدأ مع ذكر نوع من الطعام يدعى المضيرية،وصاحبنا لهذه الدعوى هو بطل قصصنا أبو الفتح الاسكندري الذي رغم حيله ومكره للوصول لمبتغاه،لكنه هنا والطعام قد حضر يرفضه ويصيح ويلعنها،على غير عادته وكأنه لا يأكل إلا ما احتالت يده.

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص155-158.

2)المقام:

لقد ارتبطت المقامات بالمجالس وتنوعت غايتها بين التعليمية والإمتاعية و الحجاجية،كما ركزت على فكر:الحوار،ومراعاة التباين من مقام إلى مقام،وكذا رصد للأثر الناتج عن الحوار.وتتبع للأحداث اليومية(الكدية،الاحتيال،...)،كل هذه عوامل تسوغ لنا المقاربة التداولية لهذا الفن.

ولما كان المنطلق الأساس في هذه الدراسة هو السياق،فإننا نرصد ثلاث مستويات: [1]

المستوى الأول:

-المتكلم ⟵ بديع الزمان الهمذاني.

-المستمع ⟵ الوزير.

الزمان والمكان محددان بفترة،وهي العصر العباسي.

المستوى الثاني:

نجد في المقامات متكلما مجهول غالبا ما يحيل على متكلم محدد.

حدثنا ⟵ المتكلم المحدد

جماعة مجهولة ↓ عيسى بن هشام

"عيسى بن هشام"شخصية افتراضية،عادة ما تسوق الأحداث متيحة الفرصة لتناسل أقطاب حوارية أخرى،غالبا ما يكون "أبو الفتح الاسكندري"،شخصية خفية تصنع الحوار دون أن تكشف عن نفسها.

المستوى الثالث:

-المتكلم ⟵ بديع الزمان الهمذاني.

-المستمع ⟵ متلقي افتراضي مجهول الزمان والمكان.

يتم مقاربة النص،اعتمادا على رصد العناصر السياقية:(المتخاطبون،الزمان،المكان)،وكذا التغيير الطارئ على السياق النصي،وبالتالي نحصل على ثلاث محطات[2]:

1)السياق حال المدخل(يشكل الهيئة الافتتاحية).

2)السياق حال البؤرة(العنصر الفاعل الذي يقلب صورة النص أو ما يسمى نقطة الانعطاف التي تغير مسار النص).

---

[1] رحمية شتير،السياق وبناء المعنى (مقاربة تداولية للمقامة الأهوازية)،مجلة الأثر،كلية الآداب واللغات،جامعة قاصدي مرباح-ورقلة- الجزائر، ع7،ماي2008،ص123-124.

[2] نفسه،ص124.

3)السياق حال المخرج،هيئة النص الجديدة التي يؤول إليها.

النـص:

المقامة الأهوازية:

"حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت بالأهواز في رفقة متى ما ترق العين فيهم تسهل. ليس فينا إلا أمرد بكر الآمال. أو مختطَّ حسن الإقبال. مرجو الأيام والليالي. فأفضنا في العشرة كيف نضع قواعدها. والأخوة كيف نحكم معاقدها والسرور في أي وقت نتقاضاه. والشرب في أي وقت نتعاطاه. والأنس كيف نتهاداه. وفائت الحظ كيف نتلافاه. والشراب من أين نحصله. والمجلس كيف نزينه. فقال أحدنا: علي البيت والنزل وقال آخر: علي الشراب والنقل. ولما أجمعنا على المسير استقبلنا رجل في طمرين في يمينه عكازه. وعلى كتفه جنازة. فتطيرنا لما رأينا الجنازة وأعرضنا عنها صفحا. وطوينا دونها كشحا. فصاح بنا صيحة كادت الأرض تنفطر. والنجوم تتكدر. وقال: لترنها صغرا ولتركبنها كرها وقسرا. ما لكم تتطَّيرونَ من مطيَّة ركبهَا أسلافُكُمْ وسيركبها أخلافُكُمْ. وتتقذَّرونَ سريرا وطنهُ آباؤكم. وسيطؤُهُ أبناؤكم. أما والله لتحملُنَّ على هذه العيدان .إلى تلكُمُ الديدان. ولتنقلن بهذه الجياد إلى تلكُمُ الوهاد. ويحكم تطَّيَّرونَ كأنكم مخيرون. وتكرّهونَ كأنَّكُمْ مُنزَّهونَ هلْ تنفعُ هذه الطَّيرةُ. يا فجرَةُ. قَالَ عيسَى بنْ هشَام: فلقدْ نقَضَ ما كُنَّا عقدْناهُ. وأبْطَلَ ما كُنَّا أردْناه. فملنا إليه وقُلنَّا لهُ: ما أحوَجنَا إلى وعظكَ. وأعشَقَنا للفظك. ولوْ شئتَ لزدْتَ. قالَ إنَّ وراءَكُم مواردَ أنتُم واردُوهَا. وقد سرتم إليها عشرينَ حجَّةْ:

وإنْ امرأً قدْ سارَ عشرينَ حجَّةً *** إلى منهل منْ ورده لقريبُ

ومن فوقكُمْ منْ يعلمُ من أسراركُمْ. ولوْ شاءَ لهتكَ أسْتاركُمْ. يعاملُكُمْ في الدُّنيا بحلم. ويقضي عليْكُمْ في الآخرة بعلَّم. فليكن الموْتُ منكُمْ على ذكر. لئلاَّ تأتُوا بنُكر. فإنَّكُمْ إذَا استشعَرتُمُوه لمْ تجمحُوا. ومَتى ذكرْتمُوهُ لمْ تمرَحُوا. وإنْ نسيتمُوهُ فهوَ ذَاكركُمْ. وإنْ نمتُمْ عنهُ فهوَ ثائركم. وإنْ كرهتُمُوهُ فهُوَ زائركُمْ. قُلنَا: فمَا حاجتُكَ قالَ: أطوَلُ من أنْ تحدَّ وأكثرُ منْ أنْ تعدَّ قلنا: فسانحُ الوقْت. قال: ردُّ فائت العمر. ودفعُ نازل الأمْر. قلنا: ليسَ ذلكَ إلينَا ولكنْ مَا شئْتَ منْ متاع الدُّنيَا وزخرُفهَا. قال: لا حاجةَ لي فيها وإنما حاجتي بعدَ هذا أنْ تخدوا أكثرَ منْ أنْ تعُوا" .[1]

التحليـــل:

– حال المدخل: تمثله الجمل من (كنت بالأهواز... إلى قال آخر علي من الشراب والنقل).[2]

I–1– الأشخاص: تتحدد انطلاقا من عرض للجانب الجمالي المجسد في المظهر الخارجي: جماعة متى ما ترق العين فيهم تسهل، وكذا حداثة السن، وعلامات عن الصورة الداخلية القائمة عن الطموح (كبر الآمال، مرجو الأيام)، يفضي هذا التصوير إلى تشكيل افتراض مسبق لدى القارئ، يرتبط بتعلق هذه الرفقة بالحياة، واستغراقها

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص85-89.

[2] رحمية شتير،السياق وبناء المعنى،ص125.

مستوى زماني يشمل الليل والنهار: (مرجو الأيام والليالي)، استكمالا لهيئتهم تأتي العناصر الزمنية والمكانية، مستمدة من الحوار: (فأفضنا في العشرة كيف نصنع قواعدها، والأخوة كيف نحكم معاقدها)، ثم تبرز مجموعة من البنود تحدد:

فكرة الشراب إذن فكرة مسيطرة على الجماعة، وفي هذا الإصرار، إيماء إلى تغييب الوعي،إذن حال المدخل تقابلنا مجموعة أطراف حوارية، تتناسل عنها مؤشرات زمنية ومكانية وفق المخطط الآتي:[1]

الزمن ← الأول:الذي تمت فيه الأحداث والذي يستكشف من مواصفات الفتيان :أمرد،بكر الآمال.

الثاني:يحكم علاقة الفتيان ببعضهم واجتماعهم وهو يرتبط بممارسة جملة من الأفعال:السرور في أي وقت نتقاضاه،الشرب في أي زمن نتعاطاه.

المكان ← الأول:تتم فيه الأحداث جملة في المستويات الثلاث(كنتُ بالأهواز).

الثاني:الذي يخص حال المدخل (الشراب من أين نحصله والمجلس كيف نرتبه)

ما يمكن أن يلاحظ عن الزمن2 والمكان2، أنهما في حدود الافتراض لا الحصول، ويرتبطان بالكلام لا الإنجاز، كما يرتبطان بتغييب الوعي.

إذن ينتهي حال المدخل بعزم على السرور واللهو.

سياق البؤرة النصية: (لما أجمعنا المسير استقبلنا رجل في طمرين... هل تنفع هذه الطيرة يا فجرة).

إضافة إلى العناصر التي أقامت الحوار سابقا، يظهر عنصر جديد (رجل في طمرين في يمينه عكازه وعلى كتفه جنازة).[2]

يعرض هذا الطارئ عناصر مخالفة تماما، لما بدا من أمر الفتيان من حسن مظهر وحداثة سن وتعلق بالمسرات.

إن هذا الشخص الطارئ يتمثل نقيضا للفتيان ويحمل مواصفات لا تتماشى وسعيهم، الذي بدا حال المدخل، وهذا يقتضي رد فعل من الفتيان (تطيرنا وأعراضنا عنه صفحا).

إذن هناك رفض للآخر وسد لقنوات الحوار معه عن طريق التطير والإعراض.

بطبيعة الحال لا نخال الأطراف المحاورة تفترق عند هذا الحد، المظهر الخارجي للرجل الطارئ، لم يقم بعكس الواقع الحقيقي لهذا الوافد، من خلال صوته وتأثيره في الجماعة (صاح بنا صيحة كادت لها الأرض تنفطر والنجوم

[1] السابق،ص125.

[2] نفسه،ص نفسها.

تتكدر)؛ إذن دخل الرجل في عملية حوارية مع الفتيان، بعد أن خلق مقومات لهذا الحوار من خلال الشكل الخارجي، الذي يشير إلى التقوى والورع، والذي ينغص سرورهم وما عزموا عليه من أمر، إذن الموقفان متباينان سعي إلى الدنيا وصورة تذكر بالآخرة، وكذا من خلال السلطان الذي فرضه على الفتيان حال سماع صيحته.[1]

وبدأ في توضيح موقفه سالكا مسلكا حجاجيا عبر مراحل متعددة:[2]

المرحلة الأولى: تتم عن طريق الرؤية (لترونها صغرا).

المرحلة الثانية: قسرية قهرية (لتركبنها قسرا).

إذن، بعد لفت الانتباه حوّل الرجل صورة الجنازة من طارئ يستدعي التطير إلى ملازم، وهذا ردة فعل على فعلهم، ليصرح في المرحلة الموالية (ما لكم تطيرون من مطية).

إن لفظة المطية تحيلنا على أداة النقل التي ذكرت سابقا (علي الشراب والنقل)، والتي ذكرت مرتبطة بتغييب الوعي، وملازمة للشرب، ويتم استخدامها هنا للقيام بوظيفة عكسية، وبالتالي تبرز الإستراتيجية الحجاجية التي اتبعها، والتي تتأسس على الانطلاق، مما كان مجلب متعة ليصبح محل تكدير.إذن ما يمكن قوله عن البؤرة النصية، أنها قامت بتحويل عناصر السياق الوارد حال المدخل إلى صورة جديدة وفق الشكل التالي:[3]

	الأطراف المتخاطبة	**الزمـان**	**المـكان**
حال المدخـل	فتيان (أمرد) بكر الآمال	زمن الشباب وزمن اللذة الناتجة عن الشرب.	الأهواز. منزل مبتغى لتحقيق اللذة.
البؤرة النصية	الفتيان والرجل	يخيم زمن الموت وإن لم يكن كائنا لحظة الحديث فهو يستغرق زمن ماضي وزمن آت والحاضر مندرج ضمنه.	إضافة إلى الأهواز يظهر مكان جديد هو القبور.

السياق حال المخرج:

(فلما نقض ما عقدناه وأبطل ما كنا أردناه... أن تخدوا أكثر من أن تعوا).

[1] رحمية شتير،السياق وبناء المعنى،ص126.

[2] نفسه،ص نفسها.

[3] نفسه،ص127.

يكشف المخرج عن الأثر الذي خلفه السياق، والذي طرأ على الفتيان وخروجهم من التأهب إلى تغييب الوعي، عن طريق الشرب إلى الوعي ملتزمين بصورة من التأدب، ترصد الأثر الذي أحدثه خطاب الرجل، فقد جمعوا في مطلبهم المعرفي بين الحاجة الموصولة بالمحبة، مما يوحي بالانقلاب الجذري الحاصل في النص.[1]

يختتم النص منتقلا من مخاطب بعينه (جماعة الفتيان)، إلى مخاطب منفتح على الزمان والمكان، كاسرا السائد في المخيال الشعبي.

إِنَّ امْرِءاً قَدْ سَارَ عِشْرِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبٌ.

ما نلاحظه عن المتخاطبين في السياق حال المخرج، هو الثبات (أي الفتيان والواعظ)، ولكن نلمس نموا غير مسبوق في النص للعنصر الحواري المباشر بين الفتيان والواعظ في ختام النص (قال.. قلنا.. قال).[2]

أما الزمان والمكان: فأول ما يسجل هو الارتداد بالزمن إلى السياق الأول، حيث حداثة السن المرتبطة باللهو، عن طريق التصريح بالزمن (سرتم إليها عشرين حجة). إن التحديد الزمني لا يقف عند الارتداد إلى زمن السياق الأول، إذ سرعان ما يوظف حداثة السن في الحديث عن الزمن الثاني؛ زمن الموت وملازمته (كما ورد في البيت الشعري المذكور أعلاه).[3]

ويبدو من البيت أن الزمن السابق (عشرين حجة) كان فعلا مرتدا إلى زمن السياق القديم، إذ نجد الخبر سيق في شكل إنكاري، عن طريق أضرب التوكيد الواردة فيه. الخبر بهذا الشكل يتوافق مع الزمن الذي كان الفتيان يتأهبون للهو، خلافا لزمن سياق البؤرة النصية الذي تحول فيه موقف الفتيان إلى الاستكانة للطارئ (الواعظ).

بعد هذا يتمفصل الزمن مرتبطا مرة بالدنيا ومرة بالآخرة، عن طريق الموت، الذي يشكل فاصلا بين زمنين: ماض، ومستقبل مرتقب مؤسس على فعل الموت المنبثق عن الماضي، وفق التالي[4]:

أ { إذا استشعرتموه لم تجمحوا ب إن نسيتموه فهو ذاكركم.
إن نمتم عنه فهو ثائركم.
متى ذكرتموه لم تمرحوا إن كرهتموه فهو زائركم }

في (أ)، نجد محددات زمنية "إذا"، "متى"، لم تقم بتحديد الزمن، بل بتوسيعه وربطه بالممكن والمفترض دوما، هذا الممكن والمفترض يقوم بتعطيل المبتغى من زمن السياق الأول (المرح واللهو)، (لم تجمحوا، لم تمرحوا).

[1] السابق،ص نفسها.
[2] نفسه،ص127.
[3] نفسه،ص نفسها.
[4] نفسه،ص127-128.

في (ب)، نلمح تأكيدا على فاعلية زمن الموت، من خلال الصيغة التي ورد عليها، وهي صيغة (فاعل)، (ذاكركم، ثائركم، زائركم)، التي تومئ إلى الاستمرارية والثبات، خلافا للأفعال التي تنسب للفتيان (نسيتم، نمتم، كرهتم)، وهي أفعال إن جاز لنا هذا التعبير، غير فعالة وطارئة لارتباطها بـ "إن".

بعد هذا، يطلعنا النص على حوار، الزمن قطب الرحى فيه: (قلنا فسانح الوقت قال: رد فائت العمر ودفع نازل الأمر)، ولو حللنا العبارتين نجدهما ترتدان إلى زمن السياق حال المدخل، وزمن السياق البؤرة النصية على الترتيب.

أما المكان، فنجد أن له محددات: موارد، منهل، قريب، وراءكم، وهي محددات لا تيسر لنا إعطاء صورة عن المكان بقدر ما تربط المكان بالزمان المتجلي في هذا السياق، وهو زمن الموت.

ولا يفوتنا أن الزمن في السياق حال المدخل، كان مرتبطا الارتباط نفسه بالمكان؛ إذ كان الزمن والمكان يومئان إلى تغييب الوعي.[1]

ثانيا :الآليات الحجاجية

الآليات البلاغية:

1-الكناية:

المقامة البلخية:*دخل عليَّ شابٌّ في زيٍّ ملء العين،ولحية تشوّك الأخدعين وطَرْف قد شرب ماء الرافدين*.[2]

في العبارة الأولى كناية عن الهيبة والحسن. وفي العبارة الأخيرة كناية عن تألق العينين بالصفاء.

كأنما سقيتا تلك المياه الصافية،والصورة البيانية جميلة جدا لأن الكاتب جعل العينين تشربان النهر فتأخذان صفاءه ورونقه،وكلمة شرب رفعت الصورة والمعنى .[3]

ثم قال أظعنا تريد،فقلت إي والله أخصب رائدك.[4]

الرائد هو من يرسله القوم أمامهم ليختبر لهم مواقع الخصب والجدب.والعبارة كناية عن مصادفة الخير حين يذهب،وهي دعاء بالخير والخصب.[5]

[1] رحمية شتير،السياق وبناء المعنى ،ص128.

[2] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص31.

[3] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص85.

[4] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص31.

[5] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص85.

المقامة السجستانية:*خرق سمعي صوتٌ له من كل عرْق معنى*.[1]

خرق سمعي صوتٌ،كناية عن قوة الصوت الذي سمعه وشدته،وجعل الكاتب المعاني والحقائق كالعروق كل عرق يمده بمعنى كما تمد عروق الشجر أفنانه بالغذاء أو عروق البدن أعضاءه بالنماء،فشدة الصوت التي خرقت سمعه هي التي أجرت في قلبه معاني كثيرة.وكأن كل عرق من تلك العروق يعطيه معنى جديداً.[2]

وكشفت أستارا الخُطوب السود.[3]

جعل للخطوب أستاراً تحول دون رؤيتها ومعرفة حقيقتها،والعبارة كناية عن قدرته الفذة في كشف الخطوب بحزم جامع ورأي ساطع.[4]

يراني أحدُكُم راكبَ فَرس هَوس.[5] كناية عن خفة العقل.

المقامة الكوفية:

فإذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري.[6]كناية عن انفضاضهم من حوله.

أشدُّ رَحْلي لكل عَمليَة وأركُضُ طرْفي إلى كُلّ غواية.[7]

العبارة الأولى تعني أنه كان ينهض لكل ما عَنَّ له من فاتنات اللذائذ وإن جادت به عن طرق الرشاد.صورة بيانية مصدرها الكناية .والعبارة الثانية تعني تسرعه في طلب ما تسول له نفسه ويُزين له هواه،وهنا كناية عن الانزلاق إلى الضلال.[8]

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص36.
[2] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،،ص88.
[3] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص37.
[4] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص88.
[5] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص39.
[6] نفسه،ص46.
[7] نفسه،ص43.
[8] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص89.

فلما انصاح النهار بجانب ليلي،وجمعت للمعاد ذيلي. [1]

في عبارة جمعت"جمعت ذيلي" هي كناية عن التهيؤ للمضي في الأعمال الصالحة وكبح النفس الجامحة.

وضيفٌ وَطْؤه خفيف وضالته رغيف.[2]

كناية على أنه رجل مطالبه بسيطة وسهلة.

ونُبذت خَلْفَه الحُصَيّات وكنست بعده العرصَات.[3]

فهي كناية عن عدم عودته،فقد نبذوا الحض خلفه عند سفره،وقد كنست من بعده العرصات تطهيرا للأرض من أثره،والمطرود لا يمكنه أن يعود.[4]

المقامة الجاحظية:*منقاد لعُريان الكلام يستعمله،نفورٌ من مُعتاصه يُهْمِلُه*.[5]

في عبارة"عريان الكلام" كناية فهو يريد الكلام الواضح الذي لا خيال له ولا مجاز فيه.[6]

المقامة المجاعية:*أنا عبدُ الثلاثة،وأنا خادمها*.[7]

يقصد بالثلاثة :أكل الغذاء الأول ،ثم حضور المجلس الثاني،ثم إذا هضم الأكل الأول عاد إلى المجلس الثالث ثم نام وهي كناية عن حبه الشديد لهذه الثلاثة.[8]

أنا من ذوي الإسكندرية،من نبعة فيهم.[9]

---

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص43.
[2] نفسه،ص45.
[3] نفسه،ص45.
[4] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص90.
[5] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات،ص111.
[6] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص93.
[7] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص206.
[8] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص95.
[9] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص207.

النبعة:أجود أنواع شجر تتخذ منه القيني،والعبارة كناية على أنه من أصل طيب.[1]

المقامة المغزلية:

دخلتُ البصرة وأنا مُتَّسعُ الصيَّت،كثيرُ الذكر.[2]

كناية عن الشهرة،وهي صورة عفوية لا تكلف فيها.

المقامة القردية:

وقد كساني الدَّهشُ حُلَّته.[3]

الدهش:الذهول،وحُلّة الدهش،ما يظهر على الوجه وسائر الأعضاء من علاماته وآثاره وهي كناية عن الدهشة.

بالحُمق أدركتُ المنى،ورَفلتُ في حُلل الجمال.[4]

المقصود أنه بالتحامق كسب المال فاكتسى به أفخر الثياب وهي مجلية الجمال،وهنا صورة بيانية مصدرها الكناية.[5]

الكناية.[5]

المقامة الحرزية:

*لن ينال المجدَ من ضاق *** بما يغشاه صَدْراَ *.[6]

صورة بيانية مصدرها كناية على أنه نفذ صبره.

*بل به أشتدُ أزرا *** و به أجبرُ كسرا*.[7]

الأزر:هو الظهر واشتداده.كناية عن قوته وفي الشطر الثاني كناية عن سد الحاجة.[1]

---

[1] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص95.
[2] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص271-272.
[3] نفسه،ص142.
[4] نفسه ،ص143.
[5] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص98.
[6] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ص186.
[7] نفسه،ص186.

2-الطباق:

المقامة البلخية:*وطيرُ الوصل لا طيرُ الفراق*[2]وهنا طباق بين"الوصل والفراق"والصورة الدقيقة في تصوير المعنى ليس فيها تكلف أو زيادة.

المقامة الجاحظية:*لكن ليلي بنجد وبالحجاز نهاري*.[3]طباق بين "ليلي ونهاري".

المقامة المغزلية:*مُشتبك الأنياب في الشَّيب والشباب*.[4]الطباق بين"الشيب والشباب".

المقامة الحرزية:*كيف نصرك الصبرُ وخذلنا*[5] هنا طباق بين"نصرك وخذلنا"

المقامة الصُّفْرية:*المجدُ يُخدَع باليد السفلى ***ويدُ الكريم ورأيه أعلى*.[6]الطباق بين "السفلى وأعلى".

المقامة الملوكية:

*من أبصَر الدُّرَّ لم يَعْدل به حَجَرا *** من رأى خلقا لم يذكر البشرا*[7]

طباق بين" الدُّرَّ والحجر".

*مازلْتُ أمد أقواما أظنهم *** صَفَو الزمان فكانوا عنده كَدَرا*.[8]هنا طباق بين"صفو الزمان وكدرا"

المقامة الأسودية:*فراحَ مُشرقاً ورُحتُ مُغرَّبا*.طباق بين"مشرقا ومغربا".[9]

المقامة الأهوازية:*ركبها أسلافكم وسيركبها أخلافكم*.[10]طباق بين "أسلافكم و أخلافكم".

---

[1] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص99.

[2] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص31.

[3] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص113.

[4]نفسه ،ص274.

[5] نفسه،ص185.

[6]نفسه،ص480.

[7] نفسه ،ص474.

[8] نفسه،ص475.

[9] نفسه،ص230.

[10] نفسه،ص87.

المقامة القريضية:*ولوْ قلْتُ لأصدرتُ وأوردتُ*.[1] وذلك من إصدار الإبل عن الماء بعد إيرادها،وهنا طباق ين "أصدرتُ وأوردتُ".

3-السجع:

المقامة البلخية:*فقال طويتَ الرَّيطَ،وثَنَيْتَ الخيط*.[2]

الريط:كل ثوب ليّن رقيق ريطه أي ثنياته،لكن الكاتب لا يريد الظاهر من الكلام،وإنما يقصد ريط الليالي الهنيئة يطويها ليلة بعد ليلة،أو ثنية بعد ثنية حتى يأتي العام المقبل،والخيط خيط الزمان من اليوم وحتى العام المقبل.والتكلف في الصورة أن المرء بحاجة إلى أن يبحث عن المعنى بحثاً من خلال صورة بيانية أساسها السجع.[3]

المقامة الوصية:*فلا تنْفَقنَّ إلا من الربح،وعليك بالخبز والملح*.[4]عبارة مسجوعة أقرب إلى العامية.

المقامة الجاحظية:*قد فُرش بساطُها،وبسطت أنماطها،ومُدَّ سماطُها*.[5]السجع في كلمات"بساطها،أنماطها،سماطُها"

قد أخذوا الوقت بين آس مخضود،وورد منضود،ودَنٌّ مفصود،وناي وعود.[6]في العبارتين الأولين المقصود أنهم يقضون الوقت بين شجر الآس المعروف بطيب رائحة ورقه،والورود المصفوفة.وورد تكلف في استعماله للسجع في العبارات"مخضود،منضود،مفصود وعود"[7]

ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضُه،ونورَّت رياضُه،واصطَفَّت جفانه،واختلفت ألوانه.[8]

الخوان :ما يوضع عليه الطعام،فإذا وضع سمي مائدة،ففي هذه العبارات سجع كلها حشدت حشدا تظهر فيه الصنعة واضحة.

---

[1] السابق،ص18.

[2] نفسه،ص32.

[3] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص86.

[4] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص389،388،387.

[5] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص107.

[6] نفسه،ص108.

[7] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص92.

[8] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص108.

وتأخذُ وجوه الزَّعفان وتفقأ عيون الجفان.[1] جعل للزعفان وجوها و للجفان عيوناً ثم حقق بهما السجع.

إن الجاحظَ في أحد شقَّي البلاغة يقطف،وفي الآخر يقف.[2] أراد أن الجاحظ يبدع في النثر دون الشعر ،لكنه عبر عن هذا المعنى بصورة متكلفة حرصاً على السجع.

المقامة المجاعية:

فما تقول في رغيف،على خوان نظيف ،وَبقْل قطيف إلى خل ثقيف ،ولون لطيف إلى خردل حريف.[3] وهنا مصدر تكلف على استخدام فاصلة حرف الفاء لتحقيق السجع والازدواج بقصد إظهار البراعة اللغوية التي تسوق الكاتب إلى التكلف.[4]

على مكان عليّ،حذاءَ نهر جَرّار وحوض ثرثار[5].في العبارة سجع بين "جرار وثرثار"

المقامة الحرزية:*بريح تُرسلُ الأمواجَ أزواجاً،والأمطارَ أفواجاً*.[6] استخدم السجع في تصوير حالة البحر.

المقامة البخارية:*فقد والله طَعمنا السَّكباج،وركبنا الهملاج ،ولبسنا الديباج*.[7] قصد أكلنا لحماً طبخ بالخل،وركبا بالخل،وركبا الدابة الحسنة السير في سرعة وسهولة،ولبسنا الحرير .واستعمل كلمة الديباج لتحقيق السجع مع مفردتي السَّكباج و الهملاج.[8]

4-الجناس:

المقامة البلخية:*ولقيني من البرَّ في السناء بما زدته في الثناء*[9]

---

[1] السابق،ص108.

[2] نفسه،ص110.

[3] نفسه،ص202.

[4] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص94.

[5] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،207.

[6] نفسه ،ص282.

[7] نفسه،ص122.

[8] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع،ص100.

[9] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص31.

في العبارة جناس غير تام ،والصورة يشوبها الضعف،ذلك أن الكاتب ربط بين ثنائه على الشاب وإكرامه إياه،بمعنى أن احترام الشاب له مرتبط بثناء الكاتب عليه،ولم يجعل الكرم صفة أصيلة للشاب المقصود.[1]

المقامة السجستانية:

أنا باكورة اليمن وأحدوثة الزمن[2] صورة بديعية وردت في "اليمن والزمن" جناس.

أنا أدْعيَّةُ الرجال،وأحْجيَّة ربات الحجال.[3]أي أنا لغز،لأن أدعية وأحجية بمعنى واحد،وفي العبارة جناس غير تام بين"أدعية وأحجية"

يراني أحدكم راكب فرس ناثر هَوَس.[4]جناس غير تام بين"فرس وهوس"

ولكني أبو العجائب عاينتها وعانيتها،وأم الكبائر قايستها وقاسيتها[5] جناس غير تام بين"عاينتها وعاينتها"و"قايستها وقاسيتها"

المقامة الكوفية:*حتى شربت من العمر سائغه،ولبستُ من الدهر سابغه*[6] .هنا جناس غير تام بين سائغه بمعنى بمعنى الشراب الهنيء وسابغه بمعنى الثياب الطويلة التامة .

وضيْفٌ وَطؤه خفيف وضالته رغيف[7].هنا جناس غير تام بين"خفيف ورغيف".

المقامة الجاحظية:*رجل تسافر يدُه على الخوان، وتسْفرُ عين الألوان*[8]جناس بين"تسافر وتسفر"

المقامة المجاعيَّة:*كنتُ ببغداد عامَ مجاعة،فملْتُ إلى جماعة*[9]جناس غير تام بين "مجاعة وجماعة".

---

[1] صدام حسين محمود عمر،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،ص85.

[2] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص36،37.

[3] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص37.

[4] نفسه،ص39.

[5] نفسه،ص40.

[6] نفسه ،ص43.

[7] نفسه،ص45.

[8] نفسه،ص108.

[9] نفسه،ص201.

*قلتُ:حالان لا يفلح صاحبهما :فقيرٌ كدَّه الجوع،وغريبٌ لا يمكنه الرجوع *[1]جناس بين"الجوع والرجوع".

مُطرب مجيدٌ،له من الغزال عينٌ وجيدٌ[2]جناس غير تام في "مجيد و وجيد".

المقامة المغزلية :*إن أودع شيئا ردَّ،وإن كُلّف سَيْرا جدَّ،وإن أجرَّ حبلا مَدَّ* [3]في العبارة جناس غير تام بين "ردَّ،جدَّ،مدَّ"

المقامة القردية:*أميس مَيْس الرَّجْلَة،على شاطئ الدجلة*[4]الميس:التبختر،ويقصد أنه كان يتبختر كما يتبختر الرجال على شاطئ دجلة(أبو الفتح الاسكندري)فهنا جناس "الرَّجْلة والدجلة"

المقامة الحرزية:*غشيتنا سحابةٌ تُمدّ من الأمطار حبالاً،وتحوذ من الغيم جبالاً*[5]

فقد صور تلاحق القطرات النازلة وامتدادها في صورة الحبال كما أنه جعل السحابة تسوق جبالاً من السحب.وهنا جناس غير تام بين"حبالاً وجبالاً".

المقامة البخارية:*يا أصحاب الجُدود المفروزة والأردية المطروزة *[6]. أي الخطوط والأرزاق المتسعة والمفروزة،ليحقق جناس بها مع كلمة مطروزة.

المقامة الأسودية:*فتى يلعبُ بالتراب مع الأتراب،جناس غير تام بين"التراب والأتراب".[7]

وبعد هذا تبين لنا أن "**الهمذاني**"استعمل الآليات البلاغية بصفة متنوعة،ورغبة الكاتب في التميز الشديدة دفعته إلى أن يتصنع في مواقع عدة وأكثرها تصنعا مسألة "السجع والجناس"واللفظ الغريب،وكانت المقامات مزخرفة بكافة أنواع البديع ،مما أدى إلى الجمع بين جمال الشكل وقوة الموضوع.

---

[1] أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني ،مقامات ،ص201.

[2] نفسه ،ص204.

[3] نفسه،ص273.

[4] نفسه،ص141.

[5] نفسه،ص182.

[6] نفسه،ص122.

[7] نفسه،ص225.

ومما سبق نستخلص أن الهمذاني ركزا كثيرا في استعماله لأسلوب البيان،وإن كان في بعض الأحيان يقع في التكلف،وبرزت صنعته وثراء قاموسه،وكان مفرطا في استخدام"**السجع والجناس** " .

وإن أهم ما يميز مقامات بديع الزمان إضافة إلى قيمتها البالغة و نثريتها العالية ،الصدق وحرارة التجربة وعمق الإحساس وكان لها تأثير محدد عبر العصور إلى يومنا هذا ،وكذلك أن الهمذاني ومقاماته يقدمان لنا إشكالية اجتماعية وفنية معا.

ومما سبق نستخلص أن الهمذاني ركزا كثيرا في استعماله لأسلوب البيان،وإن كان في بعض الأحيان يقع في التكلف،وبرزت صنعته وثراء قاموسه،وكان مفرطا في استخدام"**السجع والجناس** " .

وإن أهم ما يميز مقامات بديع الزمان إضافة إلى قيمتها البالغة و نثريتها العالية ،الصدق وحرارة التجربة وعمق الإحساس وكان لها تأثير محدد عبر العصور إلى يومنا هذا ،وكذلك أن الهمذاني ومقاماته يقدمان لنا إشكالية اجتماعية وفنية معا.

الخاتمة

خـــاتمـة

بقدر ما كانت عملية البحث مستعصية ,بقدر ما كانت تقابلها ثمرة الموضوع فك شفراته وإزالة غموضه الذي استعرضنا في عمليه الاستطلاع حيث لخصنا بعض النتائج نذكر منها :

1. تعد ((مقامات بديع الزمان الهمذاني)) من أجود المدونات الأدبية التي جمعت بالإضافة إلى رقي أفكارها اللغوية ,طابعا حجاجي يخدم أغراض الكتاب والغرض الأسمى هو : استمتاع القارئ الذي تنوعت أغراضه بتنوع خطاباته الحجاجية .

2. تنوع لخطابات الحجاجية سارت على منهج واحد الذي يرتكز عليه الحجاج , النتيجة (الأطروحة) مقابلتها الحجج هي : النتيجة (الأطروحة) ـــــــــــــــ الحجج .

3 ـ ازدواج مهام (البلاغة) كبعد أسلوبي في الخطاب الحجاجي البلاغي , حيث جمع بين المضمون العقلي (الحجة) والتقنية الجمالية (الاستعارة) الذي جعل من هذا الخطاب حجاجي مؤثرا .

4. كان للأسلوب البلاغي أثر كبير في تكوين بنية الحجاج في المقامات ، وذلك باعتماد (الاحتجاج عن طريق الأبيات الشعرية) حجّة من ضمن مجموع الحجج و غالبا ما يكون حجّة (الحجّة)، حيث تكون القصة فكرة، والبيت الشعري يساق لتأكيدها .

5 ـ شكلت الاستعارة والتمثيل ثنائي لايستهان بهما في تركيب الأطروحات والحجج في الخطاب الحجاجي للمقامات لانبنائه على التشبيه كذوق إنشائي جمالي قبل أنصرفها إلى الحجج .

6 ــ إن الحجاج من منظور الفلسفة وعلى خلاف البلاغة ، آلية من آليات الطّرح التي تنبني عليها الخطابات الفلسفية القائمة على الاستدلال بالحجّة وفق معايير .

7. يقوم الخطاب الحجاجي الفلسفي في المقامات على تقنيتي : الاستنتاج (التركيب) و التّحليل الفلسفيتين حيث يبدأ الكاتب حجاجه بسرد قصة (الأطروحة) مجتمعة ، ثم يتبعها بمجموع حجج(الأبيات الشعرية) متتالية تعمل على تحليل هذه الفكرة المركّبة و تفسيرها . و قد يكون العكس في أحيان قليلة ، إذ يطرح مجموعة من الحجج

المفسّرة تسبق الحكم النهائي عليها الذي يكون في صورة الأطروحة أو الفكرة التي تركبها . ويتيح هذا الأداء الجديد مجالا أوسع للإقناع و الإحاطة بمعطيات الموضوع أو الفكرة المقترحة (البديلة) .

8. أعتمد الخطاب الفلسفي في ((مقامات بديع الزمان الهمذاني)) خاصية المناظرة (المحاورة) بنوعيها: القريبة والبعيدة.

9 ـ أن الحجاج من منظور تداولي يعتمد على مُخاطِبٍ ومُخاطَبٍ وخطاب تحمّل فيه الآليات الحجاجية كما رصد التّفاعلات النّصية التي تكون على مستوى تفاعل ذوات الخطاب مع المحيط الخطابي ، أو القيمة الخارجية ، و العلاقات التي تتجسّد في كلّ من : " التّشخيص " و "المقام ".

10 ـ أسهم التّشخيص كخاصية حوارية للخطاب الحجاجي التّداولي في خلق حوار حقيقي طرفاه : " أبو الفتح الاسكندري. " و " عيسى ابن هشام " ، من خلال اعتماد تقنيات حوارية تمثلت في : الدّعاء بمراتبه (الاستهلال ، حسن التّخلّص ، الخطابيّة) و الاستدراج بالسؤال من خلال الأفعال الكلامية الجزئية : الأمر ، النّهي ، النّداء ، الاستفهام .

11. أن الآليات المستعملة في الحجاج لها بعدان، بعد دلالي عقلي، وبعد وجداني عاطفي.

12. اعتماد بديع الزمان الهمذاني على تغيير الأساليب المعتمدة في الإبلاغ والتنقل بين الآليات الحجاجية, وذلك مراعاة لاختلاف الناس وفهمهم ليتمكن من إقناع جميع الناس.

وأخيرا إن هذه المحاولة منا في كشف اللثام عن موضوع الخطاب الحجاجي وآلياته المعتمدة في المقامات البديعية , ما هي إلا قطرة من بحر هذا الموضوع سواء موضوع الحجاج الذي يعوم في كثير من المجالات وتتلقفه مشارب ودراسات عديدة باختلاف مناهجها, أم أن المقامات البديعية أوسع وأكبر من أن نحيط بجميع جوانبها ,ربما هذا البحث المتواضع يكون منارة في بداية موضوع أخر أشمل و أوسع .

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ- الكتب:

1- ابن الأثير (ضياء الدين)،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،تح:أحمد الحوفي وبدوي طبانه،دار النهضة مصر-القاهرة ،د ط،د ت.

2- استيته (سمير شريف)، اللغة وسيكولوجية الخطاب ،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،بيروت ط1،2002 م .

3- أرمينكو (فرانسواز) ،المقاربة التداوليّة،تر:سعيد علوش،مركز الإنماء القومي ،د ط،،د م 1986م.

4-. البستاني (بطرس) ،أدباء العرب في الأعصر العباسية،دار مارون عبود ،توزيع دار الجيل ،بيروت ،1979م.

5- بلخير (عمر)،تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،منشورات الاختلاف الجزائر ،ط1 2003م .

6-بنفيست(إميل) ،مسائل في اللسانيات العامة،تر:دبوقولة بوخميس،ج1،منشورات قاليمار،فرنسا،دط،1966م.

7- جميل (حمداوي) ،نظريات الحجاج ، شبكة الألوكة ،دط، المغرب، د ت.

8- الجاحظ البيان والتبيين ،دار و مكتبة الهلال ،بيروت ، لبنان ،ط 2 ، 1992 م

9-الجرجاني (عبد القاهر)دلائل الإعجاز،قرآه وعلق عليه أبو فهر محمود أبو شاكر،مكتبة الخناجي،القاهرة،ط5، 2004م.

10- ـــــــــــــــ ،أسرار البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1988م.

11- حافظ (إسماعيل علوي)، الحجاج مفهومه مجالاته. دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ،منشورات عالم الكتب الحديثة ،إربد ،الأردن ، ج 4،د ط،د ت.

12- ابن خلدون(عبد الرحمن) ، المقدمة، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،بيروت لبنان ،ط2 ، 1991م

13- حباشة (صابر)،التداولية والحجاج ،صفحات الدراسة والنشر، دمشق ،دط،2008م

14- حلو (باسلة موسى)،علم البلاغة نشأته وتطوره وأهدافه وتعريفه وعلومه ، د ط ،د ت.

15- الدريدي (سامية)،الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني هجري بنيتها وأساليبها،عالم الكتب الحديثة ،ط1،د ت .

16-ذريل (عدنان) ،اللغة والبلاغة ،مؤسسة الكتب الثقافية .ط1، 1983م.

17- **الزمخشري** (أبي القاسم جار الله) ،أساس البلاغة ،تح محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط1 ،1998م.

18-ـــــــــــــــ الكشاف المجلد 2 ،دار الفكر ،بيروت لبنان ،د ط ، د ت.

19- للزوزني(أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين)شرح المعلقات السبع . دار الهدى السلام ،بمصر . 2013م.

20- سرفوني (جون) ،اللسانيات والتداولية ،تر:حمو الحاج ذهبية ،مجلة التبيين تصدر عن الجاحظية الجزائر، ع19، 2000م.

21- السكاكي (سراج الملة والدين أبي يعقوب)مفتاح العلوم،تح:نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط2، 1987م.

22- السامرائي (مهدي صالح).تأثير الفكر الديني البلاغة العربية ،ط1 . المكتب الإسلامي دمشق 1977م.

23- سنون(أحمد)،معجم معاني الجامع ،عربي عربي ،د ط،د ت.

24- شوقي(أحمد)،المقامة ،دار المعارف،مصر،ط3،د ت.

25- صمود (حمادي)، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم . الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية ،د ط ،د ت .

26- ضيف (شوقي)،البلاغة تطور وتاريخ ،دار المعارف ،القاهرة ،ط9 ،د ت .

27- الطبطباتي (طالب سيد هاشم) ،نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغين العرب ،مطبوعات جامعة الكويت 1994م

28-أبو العدوس ، يوسف مسلم ،.مدخل إلى البلاغة العربية ،دار المسيرة لنشر والتوزيع عمان ،ط1 ،2007م.

29- عادل (عبد اللطيف)، بلاغة الإقناع في المناظرة ،دار الأمان، الرباط ، ط1 ،2013م .

30- عبد الرحمن (طه)اللسان والتكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت ،ط 1،1998م.

31- ـــــــــــــــ أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، بيروت ط2، 2000م

32- العزاوي(أبو بكر) ،اللغة والحجاج،العمدة في الطبع،الدار البيضاء،ط1، 2006م

33-العسكري (أبو هلال) ،كتاب الصناعتين(الكتابة والشعر)،تح :علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الإحياء الكتب العربية، ط 1 ،1952م .

34- على الجارم (ومصطفى أمين) ،البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية ،دار المعارف .د ط .1999م.

35- عبد الله صولة،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،دار الفارابي،بيروت،ط2،2007

36- العمري (محمد):بلاغة الخطاب الاقناعي، إفريقيا الشرق المغرب ،ط 2 ،2002م.

37-ـــــــــــــــ البلاغة العربية أصولها وامتداداتها .أفريقيا الشرق، الغرب. د ط ، 1999م.

38- فضل(صلاح)،بلاغة الخطاب وعلم النص ،عالم المعرفة ،دط،1992م.

39- فوكو (ميشال) ،نظام الخطاب ،تر:محمد سيلا،دار التنوير الطباعة والنشر،بيروت،ط1، 2007م.

40- ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن زكرياء)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت، لبنان، ج 2، ط 1، 1991م.

41- القرطاجني (حازم) ،منهاج بلغاء .وسراج الأدباء ،تح محمد الحبيب ابن الخوجة،تونس ،د ط ،1966م.

42- القزويني (جلال الدين) ،الإيضاح في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 2003م .

43- متوكل (أحمد)،الخطاب وخصائص اللغة العربية ،دراسة في الوظيفة والبنية ، رباط ،ط1 ،2010م.

44- مسدي (عبد السلام)، الأسلوبية والأسلوب ،دار التنوير لطباعة ونشر والتوزيع ،بيروت ، ط1 ،2007م.

45- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،ط ، 2004م.

46- محمد عبد ربه .مجلس موروث هذيل الأدبي (قصصي وشعري)،2009 م

47- محمد (عبد القادر أحمد) ،طرق تعليم اللغة العربية ،مكتبة النهضة المصرية ،ط5 ، 1986م.

48- مفتاح (محمد)،تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1985م.

49- مندور (محمد)، الأدب وفنونه ، الإدارة العامة للنشر ،الجيزة ، ط5 ،2006م.

50-ابن منظور ،لسان العرب،تح:عبد الله الكبير وآخرون ،م1 ،ج1،مادة (بلغ) دار المعارف، القاهرة، د ط.

51- النّاجح (عز الدين) ،العوامل الحجاجية في اللغة العربية،مكتبة علاء الدين،صفاقس،ط1،2011م.

52- الهمذاني (محمد أبو الفضل بديع الزمان)،مقامات ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،مكتبة الأسرة ،دط،دت .

53- ابن وهب (أبو الحسن إسحاق)،البرهان في وجوه البيان ،تح جفني محمد شرف ،مطبعة الرسالة ،عابدين ،مصر ،د ط ، د ت.

54- يعقوبي (محمود) ، أصول الخطاب الفلسفي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،دط، الجزائر ،1995م.

ب/الدوريات والرسائل الجامعية والمواقع الالكترونية:

1/الدوريات :

55-بن أرطغول (عثمان) ،قصيدة (الخيل والليل والبيداء تعرفني)، أبو طيب المتنبي منتديات مجتمع حرب القبائل القسم الثقافي .2013 م.

56-حبيب أعراب ، الحجاج والاستدلال الحجاجي ((مناصرة نظري))،عالم الفكر،المجلس الأعلى للثقافة والآداب والفنون،الكويت، ع1، ،يوليو،2001م.

57-لحواس مسعودى ،النصوص الحجاجية، مجلة اللغة والأدب ، ع 14 ،ديسمبر1999م .

58-رحمية شتير،السياق وبناء المعنى (مقاربة تداولية للمقامة الأهوازية)،مجلة الأثر،كلية الآداب واللغات،جامعة قاصدي مرباح-ورقلة- الجزائر، ع7،ماي2008م.

59-الطلبة(محمد سالم ولد محمد الأمين) ، مفهوم الحجاج عند " بيرلمان " ، وتطوره في البلاغة المعاصرة ، عالم الفكر ، الكويت ، ع 2 ،مارس 2000م .

60-محمد العيد ،النص الحجاجي العربي ،دراستها ووسائل الإقناع ،مجلة فصول، ع 09، 2013م.

2/الرسائل الجامعية:

61- صدام (حسين محمود عمر)،مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنيع ،إشراف:إبراهيم الخواجة جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ،نابلس،فلسطين،2006م.

3/المواقع الإلكترونية:

62-توفيق الصغير ،المقامة تعريفها أركانها خصائصها ،مصدر:الملتقى الثقافي العربي، 17.02.2017pm. www.ektrab.com18:07

63- أبي صخر الهذلي،القصيدة الكاملة(وإني لتعروني لذكراك هزة)،منتدى حي الرشد،بوابة الشعر والنثر،2009م،arushad98.yoo7.com.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر والعرفان	
مقدمة	أ . ب . ج
مدخل	11
الفصل الأول :الخطاب الحجاجي وخصائصه	
أولا: الحجاج الفكري الغربي والعربي	
1- الحجاج عند الغربيين	16
أ قديما	16
ب حديثا	19
2 ـ الحجاج عند العرب	22
أ ـ قديما	22
ب ـ حديثا	24
ثانيا خصائص الخطاب الحجاجي	25
1- **الخصائص الأسلوبية للخطاب البلاغي**	25
2- **الخصائص المناظراتية للخطاب الفلسفي**	28
3- **الخصائص الحوارية للخطاب التداولي**	29
ثالثا ـ الآليات الحجاجية والبلاغية	32
الفصل الثاني أنواع وخصائص الخطاب لحجاجي في مقامات الهمذاني	36
أولا تعريف الهمذاني	36

ثانيا تعريف المقامة	36
ثالثا أركان المقامة	37
مقامات الهمذاني	38
خصائص الخطاب الحجاجي في مقامات الهمذاني	39
1 ـ الخصائص الأسلوبية	39
2- الاستعارة	39
3- التمثيل (التشبيه التمثيلي)	41
الخصائص المناظراتية للخطاب الفلسفي	47
أ- المناظرة القريبة	47
ب- المحاورة البعيدة (التناص)	48
الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي	47
أـ التشخيص	51
ب- المقام	52
الآليات الحجاجية	57
1- الكناية	57
2- الطباق	61
3- السجع	62
4- الجناس	63
- الخاتمة	69
- المصادر والمراجع	72
- فهرس الموضوعات	78